ق 29/(04/18)/47- مج خ(0534)

الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

كلمات ورسائل

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية 29

" قمـــة القـدس "

الظهران ـ المملكة العربية السعودية

29 رجـب 1439 هـ ، 15 ابريل/نيسان 2018م

المحتويـــات

أولاً: كلمات أصحاب الجلالة والفخامة والـــسمو ملـــوك ورؤســـاء وأمراء الدول العربية ورؤساء الوفود:

- **الجلسة الافتتاحية:** (حسب ترتيب الإلقـــاء)

- **كلمة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابـــن الحـــسين المعظم ملك المملكة الأردنية الهاشمية رئيس مجلس جامعة الـــدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية (28) ---------- 7**
- **كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية رئيس مجلس جامعة الدول العربيـــة على مستوى القمة في دورته العادية (29) ---------- 11**
- **كلمة معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية ------- 15**
- **كلمة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت-------- 19**
- **كلمة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية ----- 25**
- **كلمة جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين---------- 31**
- **كلمة فخامة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين ---------- 35**

- **جلسة العمل الأولى:**

- **كلمة سيادة الرئيس الباجي قايد السبسي رئيس الجمهورية التونسية------- 43**
- **كلمة فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيله رئيس جمهورية جيبوتي -------- 49**
- **كلمة فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان ----- 53**
- **كلمة فخامة الرئيس محمد عبد الله فرماجو رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية----- 59**
- **كلمة فخامة الرئيس الدكتور فؤاد معصوم رئيس جمهورية العراق -------- 63**
- **كلمة فخامة الرئيس غزالي عثمان رئيس جمهورية القمر المتحدة -------- 67**
- **كلمة فخامة الرئيس العماد ميشيل عون رئيس الجمهورية اللبنانية-------- 69**

- كلمة سيادة عبد القادر بن صالح – رئيس مجلس الأمة – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ---------- 75
- كلمة فخامة الرئيس فائز مصطفى السراج – رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني – رئيس دولة ليبيا ---------- 81
- كلمة فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية اليمنية ------ 89
- كلمة سعادة السفير سيف بن مقدم البوعينين – المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية – دولة قطر ---------- 95

▪ **الجلسة الختامية:**

- كلمة سيادة الرئيس الباجي قايد السبسي رئيس الجمهورية التونسية رئيس مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية المقبلة (30) --- 103
- الكلمة الختامية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية رئيس مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية (29)---------- 105

ثانيا: كلمة معالي الدكتور مشعل بن فهم السلمي – رئيس البرلمان العربي ----- 107

ثالثا: كلمات الضيوف: (ألقيت في الجلسة الافتتاحية)

- كلمة معالي الدكتور يوسف بن احمد العثيمين – الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ---------- 111
- كلمة معالي السيد موسى فكي – رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ------- 115
- كلمة معالي السيدة فيدريكا موجريني – الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، نائب رئيس المفوضية الأوروبية ---------- 119

ثالثا: الرسائل:

- رسالة فخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية إلى القمة ---- 129

الجلســـــة الافتتاحـــــية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي الأمين

أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والسعادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فيسرني في البداية أن أتقدم من أخي خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية الشقيقة بجزيل الشكر والتقدير على كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى معالي الأخ أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية وكوادرها، على ما بذلوه من جهود خلال رئاسة المملكة الأردنية الهاشمية للقمة العربية الثامنة والعشرين ومتابعة قراراتها وتوصياتها.

في العام الماضي تشرفنا بحمل مسؤولية رئاسة القمة العربية، حيث أعدنا التأكيد على ضرورة تعزيز وتفعيل العمل العربي المشترك، وعلى تبني خيار السلام الشامل والدائم على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وقد بذلنا كل جهد ممكن خلال فترة رئاستنا للقمة العربية، وبالتنسيق المباشر والوثيق مع إخواننا القادة العرب، لمواجهة التحديات التاريخية التي تواجهها أمتنا، وسخرنا وإياكم

جميع إمكانياتنا وعلاقاتنا الدولية لخدمة قضايا أمتنا العربية العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

إخواني القادة،
الحضور الكرام،

لا بد لنا من إعادة التأكيد على الحق الأبدي الخالـــد للفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين في القدس التي هي مفتاح السلام في المنطقة، ولا بد أن تكون حجر الأساس لتحقيق الـــحل الشامل الذي يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، استنادا إلى حل الدولتين ومبادرة السلام العربية.

إن أشقاءنا الفلسطينيين، دعاة سلام، وإن تمسكهم بحل الدولتين ونبذ العنف هو دليل واضح على التزامهم الثابت بالسلام، وواجبنا جميعا هو الوقوف معهم ودعم صمودهم لنيل حقوقهم المشروعة بإقامة دولتهم المستقلة والعيش بأمن وسلام.

وإن من واجبنا ومسؤوليتنا المشتركة كمجموعة عربية ومن واجب المجتمع الدولي، توفيـــر الرعاية اللازمة للاجئين الفلسطينيين، والعمل على تمكين وكالة الأمم المتحدة للغوث من الاستمرار بتقديم خدماتها الإنسانية والاجتماعية لحين التوصل إلى حل عادل لقضيتهم، فإن أي إضرار بالـــخدمات الهامة التي تقدمها الوكالة سينعكس سلبيا على أكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في المنطقة.

ثانيا: إن الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، واجب ومسؤولية تاريخية نعتز ونتشرف بحملها، وسنواصل وبالتنسيق مع أشقائنا في السلطة الوطنية الفلسطينية وبدعمكم ومساندتكم، حمل هذه المسؤولية والعمل على تثبيت صمود المقدسيين، والتصدي لأي محاولة تمس بهوية المدينة المقدسة، أو تسعى لفرض واقع جديد أو تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم.

ثالثا: لا بد من الإشادة بالتطورات الإيجابية والنصر الذي حققه الأشقاء في العراق على تنظيم داعش الإرهابي، حيث نبارك لهم ونؤكد وقوفنا إلى جانبهم لدحر الخوارج، ونؤكد على ضرورة استكمال الانتصار العسكري، بعملية سياسية تشمل جميع مكونات الشعب العراقي الشقيق.

رابعا: فيما يخص الأزمة السورية، وفي إطار السعي المستمر للتوصل إلى حل سياسي يشمل جميع مكونات الشعب السوري الشقيق، ويحفظ وحدة سوريا أرضا وشعبا، ويساهم في عودة اللاجئين، قمنا بدعم جميع المبادرات التي سعت لدفع العملية السياسية وخفض التصعيد على الأرض، كمحادثات أستانا وفيينا وسوتشي، مع التأكيد على أن جميع هذه الجهود تأتي في إطار دعم مسار جنيف وليس بديلا عنه.

خامسا: نؤكد التزامنا بمبدأ حسن الجوار، ونؤمن بأن المصلحة الإقليمية المشتركة تستدعي التصدي لأي محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، أو إثارة الفتن والنزاعات الطائفية فيها، أو تهديد أمنها بأي شكل من الأشكال.

سادسا: لا بد لمجموعتنا العربية من تكثيف جهودها الدبلوماسية مع جميع المنظمات الإقليمية والدولية، لمواجهة التحديات المتزايدة التي يشهدها عالمنا العربي، ونؤكد على أهمية إعداد خطة عمل شاملة لتعزيز التعاون والتنسيق مع هذه المنظمات.

وفي الختام، أعلن إختتام أعمال القمة العربية الثامنة والعشرين، ويسعدني أن أدعو أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بالتفضل لتسلم رئاسة مؤتمر القمة العربية في دورته التاسعة والعشرين، متمنيا لأخي التوفيق في خدمة قضايا أمتنا العربية وتحقيق تطلعاتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
الإخوة الحضور،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي في مستهل اجتماعات هذه الدورة أن أرحب بكم جميعاً في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية متمنياً لقمتنا التوفيق والنجاح.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجلالة أخي الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لما بذله من جهود مميزة خلال رئاسته للدورة السابقة، والشكر موصول لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، ولكافة العاملين بها على ما يبذلونه من جهود.

أيها الإخوة الكرام،
إن القضية الفلسطينية هي قضيتنا الأولى وستظل كذلك، حتى حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وإننا إذ نجدد التعبير عن استنكارنا ورفضنا لقرار الإدارة الأمريكية المتعلق بالقدس، فإننا ننوه ونشيد بالإجماع الدولي الرافض له، ونؤكد على أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية.

كما أن حل القضية الفلسطينية وفقاً لمبادرة السلام العربية هو خيار عربي استراتيجي وهو السبيل لتحقيق السلام العادل والشامل.

أيها الإخوة،

إن قضية الحق والعدل الفلسطيني قضية مصيرية بالنسبة لنا، وسيظل القدس الشريف بما يمثله من مكانة في الوجدان والتراث الإسلامي العريق محل اهتمام وحرص من جميع الدول المحبة للسلام.

وإنني من هذا المنبر أعلن عن تسمية القمة العربية التاسعة والعشرين بـــ (قمة القدس) ليعلم القاصي والداني أن فلسطين وشعبها في وجدان العرب والمسلمين جميعا.

وفي هذا الصدد فإن المملكة العربية السعودية تعلن عن التبرع بمبلغ (150) مليون دولار لبرنامج دعم الأوقاف الإسلامية في القدس.

كما تعلن عن تبرعها بمبلغ (50) مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

الحضور الكرام،

إن الشعب السوري الشقيق يرزح منذ سنوات تحت أبشع الظروف والمآسي، ولابد من وضع حد لهذه المعاناة القاسية، وإننا في المملكة العربية السعودية نؤكد مجدداً على استمرار وقوف المملكة مع الشعب السوري الشقيق.

وأن من أهم أولوياتنا الحفاظ على وحدة واستقلال وسيادة سوريا ومؤسساتها والسعي للوصول إلى حل للازمة السورية وفقاً لإعلان جنيف (1) وقرار مجلس الأمن (2254).

وفي الشأن اليمني فإننا نؤكد التزامنا بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وامنه وسلامة أراضيه.

كما نؤيد كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للازمة في اليمن، وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، وقرارات مؤتمر الحوار الوطني اليمني الشامل تنفيذاً لقرار مجلس الأمن (2216).

وندعو المجتمع الدولي للعمل على تهيئة كافة السبل لوصول المساعدات الإنسانية لمختلف المناطق اليمنية.

ونحمل الميليشيات الحوثية الإرهابية التابعة لإيران كامل المسؤولية حيال نشوء واستمرار الأزمة اليمنية والمعاناة الإنسانية التي عصفت باليمن.

ونرحب بالبيان الصادر عن مجلس الأمن الذي أدان بشدة إطلاق ميليشيات الحوثي الإرهابية صواريخ باليستية إيرانية الصنع تجاه المدن السعودية.

تلك الصواريخ التي وصلت إلى (119) صاروخاً ثلاثة منها استهدفت مكة المكرمة، برهنت للمجتمع الدولي مجدداً على خطورة السلوك الإيراني في المنطقة وانتهاكه لمبادئ القانون الدولي ومجافاته للقيم والأخلاق وحسن الجوار، ونطالب بموقف أممي حاسم تجاه ذلك.

وفي الشأن الليبي فإن دعم مؤسسات الدولة الشرعية، والتمسك باتفاق الصخيرات هما الأساس لحل الأزمة الليبية، والحفاظ على وحدة ليبيا وتحصينها من التدخل الأجنبي واجتثاث العنف والإرهاب.

الحضور الكرام،

إن من اخطر ما يواجهه عالمنا اليوم هو تحدي الإرهاب الذي تحالف مع التطرف والطائفية لينتج صراعات داخلية اكتوت بنارها العديد من الدول العربية.

ونجدد في هذا الخصوص الإدانة الشديدة للأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران في المنطقة العربية، ونرفض تدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وندين محاولاتها العدائية الرامية إلى زعزعة الأمن وبث النعرات الطائفية لما يمثله ذلك من تهديد للأمن القومي العربي وانتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي.

وإيماناً منا بأن الأمن القومي العربي منظومة متكاملة لا تقبل التجزئة، فقد طرحنا أمامكم مبادرة للتعامل مع التحديات التي تواجهها الدول العربية بعنوان (تعزيز الأمن القومي العربي لمواجهة التحديات المشتركة)، مؤكدين على أهمية تطوير جامعة الدول العربية ومنظومتها.

كما نرحب بما توافقت عليه الآراء بشأن إقامة القمة العربية الثقافية، آملين أن تسهم في دفع عجلة الثقافة العربية الإسلامية.

وفي الختام أؤكد لكم أن امتنا العربية ستظل بإذن الله رغم أي ظروف عصية برجالها ونسائها طامحة بشبابها وشاباتها ونسأل المولى عز وجل أن يوفقنا لتحقيق ما تصبوا إليه شعوبنا من امن واستقرار ورخاء لنصل بأمتنا إلى المكانة الجديرة بها في العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

اسمحوا لي في البداية أن أتوجه بجزيل الشكر وعميق الامتنان لكم جلالة الملك.. ومن خلالكم إلى شعب المملكة العربية الأصيل وحكومتها على ما أُحطنا به من كرم وفادة ورعاية منذ وصولنا إلى أرضكم الطيبة.. وأن أهنئكم على تبوء رئاسة القمة العربية في دورتها التاسعة والعشرين.. وأدعو الله أن يوفقكم إلى ما فيه خير أمتنا وشعوبنا، وأنتم لذلك أهل.

كما أود أن أعبر عن عميق التقدير والعرفان لما قام به جلالة الملك عبد الله بن الحسين من جهود، وما اضطلعت به المملكة الأردنية الهاشمية تحت قيادته الحكيمة من اتصالات وإجراءات خلال عام القمة الثامنة والعشرين في مختلف القضايا والأزمات العربية التي واجهناها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تعود العربي ألا ينام قرير العين وأخوه العربي في محنة أو ضيق.. والأزمات المشتعلة في بعض أركان العالم العربي اليوم تزعج كل عربي أياً كان بلده، وتُلقي بظلال من انعدام الاستقرار على المنطقة بأسرها.. إن هذه الأزمات، سواء في سوريا أو اليمن أو ليبيا، فضلاً عن قضيتنا الرئيسية؛ فلسطين.. تخصم من رصيد أمننا القومي الجماعي.. واستمرارها من دون حل دائم أو تسوية نهائية يُضعفنا جميعاً ويُعرقل جهوداً مخلصة تُبذل في سبيل النهضة والاستقرار والأمن.

والحقُ أن مفهومي عن الأمن القومي العربي، والذي ينبع من مشاهدات السنوات الصعبة الماضية، ينطلق من أن التهديدات الكبرى التي تواجهنا تتساوى في أهميتها وجديتها، وتكاد تتطابق في درجة خطورتها.. فالأوطان المُهددة هي أوطان عربية، والدم المُراق هو دمٌ عربي، والتهديدات تمس استقرار دول العرب ومجتمعاتهم.. إن العامل المشترك في كافة هذه الأزمات – كما أراه وألمسه – هو غياب التوافق على مفهوم موحد للأمن القومي العربي على مدار السنوات الماضية.. وأقول بكل صراحة إن تآكل حضورنا العربي الجماعي في معالجة الأزمات هو ما يُغري الآخرين بالتدخل في شئوننا والعبث بمُقدراتنا.. إن التحديات الحالية تفرض علينا جميعاً التفكير في إجراء حوار جاد ومعمق حول الأولويات الكبرى للأمن القومي العربي، وبحيث يجري تدشين توافق أكبر حولها وتناغم أوسع في شأن كيفية ضبط إيقاع تحركنا الجماعي والمشترك إزاء كافة التهديدات.. إن هذا التوافق وذلك التناغم هو ما سيعيد للعرب تأثيرهم في مُجريات هذه الأزمات التي صارت ساحة مفتوحة لتجاذبات دولية، ومنافسات إقليمية، وتدخلات خارجية..لا يتوخى أي منها سوى مصالحه الذاتية.

وإذ أعتزم إجراء مناقشة معمقة مع الدول الأعضاء حول هذا الموضوع الحيوي الذي يلمس صُلب أمننا الجماعي واستقرار دولنا، فإنني أرجو – انطلاقاً من ذلك – أن تسمحوا لي بأن أضع أمامكم ملاحظاتي على الوضع العربي في عدة نقاط أوجزها في ما يلي:

أولاً: شهدت قضيتنا المركزية –فلسطين– انتكاسة رئيسية تمثلت في الإعلان الأمريكي غير القانوني بشأن مصير القدس.. وقد نجح الجهد العربي في حشد موقف دولي مناوئ للطرح الأمريكي الذي انحرف عن طريق الحياد.. ولكن الأمر يتطلب مزيداً من الدعم السياسي والمادي لتمكين الفلسطينيين من الصمود أمام مخططات تصفية قضيتهم واختزال حقوقهم السامية في الحرية والدولة المستقلة في مجرد حفنة من الامتيازات الاقتصادية.. إن دعم رؤية فخامة الرئيس محمود عباس في هذا السياق يُعد أمراً ضرورياً حتى تشعر إسرائيل ومن يوالونها بأن العرب لا زالوا يقفون بقوة مع أهل فلسطين.. وأن محاولات شق الصف أو إشاعة الفرقة بينهم لن تفلح في تحقيق أهدافها الخبيثة.. وتبقى الوحدة الفلسطينية المنشودة هدفاً محورياً ومُلحاً تأخر إنجازه وطال انتظاره..برغم الجهود الكبيرة التي بُذلت في هذا المضمار.

ثانياً: دفع الشعب السوري، ولا يزال، أبهظ الأثمان، في النفس والكرامة والمال، على مدار سنوات سبع لم يجن فيها سوى الخراب والدمار وتفتيت السيادة الوطنية، وتصاعد الافتئات الأجنبي على أراضيه ووحدة ترابه.. وكما يتحمل النظام السوري مسئولية كبرى عن انهيار الوطن وتهجير الشعب وإهدار الاستقلال والقضاء على الأمل في غد كريم.. فإنني لا أبرئ ساحة لاعبين إقليميين ودوليين يسعى كل منهم إلى تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية على جثث السوريين وعلى أنقاض أحلامهم في حياة طبيعية داخل وطنهم العزيز على قلوب العرب جميعاً.

لقد تساقطت الصواريخ والقذائف – المحلية والأجنبية – على رؤوس السوريين لتذكرهم بأن تطلعاتهم المشروعة في استعادة وطن حر وآمن لكل مواطنيه، لا تزال بعيدة مع الأسف.. إنني آمل أن يستعيد حكماء العرب زمام الموقف.. وأن تتمكن الدول العربية من صياغة إستراتيجية مشتركة تسهم في الدفع بالحل السياسي على أساس مسار جنيف والقرار 2254، وبما يحقن دماء السوريين ويعيد إليهم الأمل في بناء وطن جديد على أنقاض ما تم تدميره.

ثالثاً: قد استفحلت التدخلات الإقليمية في الشأن العربي حتى بلغت حداً غير مسبوق من الإجتراء.. وعلى رأسها التدخلات الإيرانية التي لا تستهدف خير العرب أو صالحهم.. ولعل اليمن مثال بارز على هذه التدخلات التخريبية.. لقد استفاد الإيرانيون من هشاشة الوضع اليمني، وما يواجهه أهلنا هناك من تحديات جسام، ليحققوا مأرباً قديماً بالولوج إلى الساحة الخلفية للمملكة العربية السعودية.. وأمسكوا بتلابيب اليمن منقلبين على الشرعية الدستورية ومشجعين بعض العصابات المارقة لتضرب عرض الحائط بكل القواعد السياسية والإنسانية.. حتى صارت الميلشيات التابعة لهم مصدراً لعدم الاستقرار داخل اليمن، وتهديداً لأمن السعودية والجوار... وهو ما يستوجب من العرب جميعاً أن يقفوا وقفة واحدة.. ويتحدثوا بصوت موحد.. لإدانة هذا التخريب والتدمير والعدوان.. والتضامن مع المملكة في الإجراءات الجادة التي تقوم بها لصون أمنها ومصالحها وحماية مواطنيها.. وكذلك من أجل استعادة الاستقرار لهذا البلد بعد سنوات من الاحتراب والفوضى.

رابعاً: إن الجامعة العربية هي بيت العرب جميعاً.. لا تقوى إلا بهم وتضعف إن هم وهنوا أو تراجعت إرادتهم.. وإنني أشرف دوماً بكلمات التأييد والمساندة من القادة العرب للجامعة ولأمينها العام... وأتطلع طوال الوقت أن يترجم هذا الدعم السياسي المُقدر إلى دعم مالي تشتد الحاجة إليه من أجل تمكين الجامعة من التحرك الفاعل والفعال في مختلف الساحات والقضايا.. وأثق أن القادة العرب لن يقبلوا أن تنزوي الجامعة أو أن يهمش دورها ويتراجع تأثيرها بسبب ضغوط العجز المالي.. ولا شك أن ما تم من تطوير في أداء الأمانة العامة على مدار العامين الماضيين يُشجعنا على استكمال طريق تطوير الجامعة، أمانة ومنظومة، بما يُلبي طموحات الجميع في منظمة فاعلة، راقية الأداء.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تفرض علينا الأزمات حديثاً ضرورياً، لم نكن نرغب أبداً أن ينحو بنا إلى السلبية والإحباط، أو أن يحرف أنظارنا عن نقاط الضوء في عالمنا العربي، وهي كثيرة ومتعددة... فهناك دول عربية، من بينها بالتأكيد البلد المضيف، تعج بعمل دؤوب وخلاق لبناء تنمية مُستدامة حقيقية تخدم المواطن العربي وترتقي بمستوى معيشته.. ولهذه الدول وقياداتها المخلصة أتمنى كل التوفيق والنجاح.. كما أشد على الأيادي الشريفة التي تعمل على اقتلاع جرثومة الإرهاب من كل بلادنا، وأشيد بالتضحيات الغالية التي تُبذل في كل بلد عربي من أجل اجتثاث جذور هذه الآفة الخطيرة.. بل وتجفيف المنابع، المالية والفكرية، التي يتغذى عليها التطرف.

وأخيراً أقول في كلمة موجزة.. إن الإحباط في مواجهة الأزمات ليس خياراً.. وإن فسحة الأمل باقية ما بقيت الإرادة.. وقد أثبت التاريخ أن وحدة العرب –إن هم أرادوا– أكبر من أي تحد.. وأن كلمتهم – إن هي اجتمعت – تكون العُليا بإذن الله.. إنني أدعو الله العلي القدير أن يوفقكم لما فيه خير أمتنا وشعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الأخ الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة رئيس الدورة التاسعة والعشرين لمؤتمر القمة العربية،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والسعادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرني بداية أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأخي العزيز خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود والى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية الشقيقة على ما أحاطونا به من حسن وفادة وكرم ضيافة، وما لمسناه من إعداد متميز لهذا اللقاء، الذي ينعقد في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

كما أشكر أخي جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية على جهوده المقدرة خلال ترؤسه أعمال قمتنا في دورتها الماضية.

والشكر موصول لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية وجـهاز الأمانة العامة على ما بذلوه من جهود كبيرة للإعداد لهذا اللقاء الهام.

منتهزاً هذه المناسبة لتهنئة أخينا فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة بفوزه في الانتخابات الرئاسة لفترة رئاسية جديدة، متمنين لفخامته كل التوفيق والسداد لمواصلة قيادة مسيرة الخير والنماء في البلد الشقيق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أود أن أتقدم بإسمكم جميعاً إلى الأشقاء في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بأحر التعازي وصادق المواساة بضحايا تحطم الطائرة العسكرية الجزائرية والذي أسفر عن سقوط المئات من الضحايا والمصابين، متضرعاً إلى الباري عز وجل أن يتغمد ضحايا هذا الحادث الأليم بواسع رحمته، ويلهم ذويهم جميل الصبر وحسن العزاء، وأن يمن على المصابين بسرعة الشفاء.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لا زالت سماء امتنا العربية ملبدة بغيوم سوداء، ولا زال الطموح بعيد المنال في وصولنا إلى أوضاع آمنة ومستقرة لبعض دولنا العربية، ولا زال عملنا العربي المشترك يعاني جموداً إن لم أقل تراجعاً وشللاً في بعض الأحيان، فأمام هذه الحقائق المؤلمة... يمثل انعقاد قمتنا العربية المباركة اليوم بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة، وفي إطار الحرص على استمرار دوريتها، أملاً وبادرة انفراج تنعش آمال أبناء امتنا العربية في الخروج من حالة اليأس إلى حالة من الأمل والتفاؤل بأن تطلعاتهم هدف يمكن أن يتحقق. وعليه.... فإننا مطالبون بأن نبذل جهوداً مضاعفة لحل الخلافات التي تعصف بعالمنا العربي، والتي تمثل تحدياً لنا جميعاً يضعف من تماسكنا وقدرتنا على مواجهة التحديات والمخاطر المتصاعدة التي نتعرض لها، وتتيح المجال واسعاً لكل من يتربص بنا ويريد السوء لأمتنا.

كما أننا مطالبون بتدارس آليات عملنا العربي المشترك، لتحديد الخلل والقصور الذي يعتريها، وتكون معها عاجزة عن تحقيق عمل عربي مشترك، قادر على الصمود في مواجهة التحديات، والارتقاء بنا إلى مرحلة من التماسك، والقدرة على تجاوز أوضاعنا الصعبة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

نجتمع اليوم لبحث جدول أعمال حافل بموضوعات تتصل بعملنا العربي المشترك، ويحدونا الأمل أن نتوصل إلى التوصيات والقرارات التي من شأنها تفعيل ذلك العمل المشترك وتعزيزه، لتضيف هذه القمة المباركة إلى مسيرة عملنا انجازاً يتطلع إليه أبناء امتنا في هذه

القمة التي يترأسها أخي العزيز خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بما عرف عنه من بعد نظر، وإرادة صلبة، وحرص على المصالح العليا لامتنا العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،،

لقد تبوأت بلادي الكويت في مطلع هذا العام، وبدعم من أشقائها وأصدقائها، عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن، وسنعمل خلال هذه العضوية إلى السعي وبكل جهد بالتعاون معكم للدفاع عن القضايا العربية، لتحظى بأولويتها والاهتمام بها، وسنسعى مع الأشقاء والأصدقاء إلى تفعيل دور مجلس الأمن في حل هذه القضايا، والتخفيف من آثارها التي عانينا منها لعقود طويلة... ولعلكم تابعتم جهود بلادي في الوصول إلى القرار (2401) الذي تبناه مجلس الأمن وبالإجماع، لمعالجة التطورات الأخيرة في منطقة الغوطة الشرقية، والذي وللأسف حالت التطورات الأخيرة والمتصاعدة في سوريا الشقيقة دون تنفيذه وتحقيق الأهداف المرجوة من إصداره.

إنكم تتابعون تطورات لأوضاع في سوريا الشقيقة، والتصعيد الذي تشهده منذ ثمانية أعوام، والتي أدت إلى كارثة إنسانية... فالأنباء التي تتوارد من هناك حول المزيد من القتلى والجرحى والمشردين أصبحت تدمى القلوب، وتكشف عن عجز المجتمع الدولي الذي وبكل أسف يتعامل بمعايير مزدوجة... فهذا المجتمع يندد ويستنكر... وقد يتخذ بعض الإجراءات لانفجار يحدث هنا أو هناك ويكون ضحيته شخص أو شخصان.... ولكنه يقف في نفس الوقت عاجزاً عن الإدانة والاستنكار، واتخاذ الإجراءات أمام مئات الآلاف من القتلى، والجرحى، والمشردين في سوريا الشقيقة.

وإزاء ذلك... فإن الكويت لم تتردد ولن تتردد عن الوفاء بالتزاماتها الإنسانية لمساعدة الأشقاء، والتخفيف عليهم من آثار أوضاعهم الإنسانية التي يعيشونها.

وحول التطورات الأخيرة والخطيرة المتعلقة بالأوضاع في سوريا... فلقد تابعنا باهتمام وقلق بالغين التصعيد المتمثل بالضربات الجوية التي جاءت نتيجة استخدام السلطات السورية للسلاح الكيماوي، مؤكدين بأن هذه التطورات أتت نتيجة عجز المجتمع الدولي ممثلاً في مجلس الأمن عن الوصول إلى حل سياسي للصراع الدائر في سوريا، متطلعين إلى تجاوز المجلس

خلافات أعضاءه، وإظهار وحدة مواقفهم، للوفاء بمسؤولياتهم التاريخية في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،،

حول الوضع في العراق... نكرر التهنئة للأشقاء على تحرير كامل أراضيهم من قبضة ما يسمى بتنظيم داعش، ونسعد للعمل معهم لإعادة بناء وطنهم، عبر تنظيم مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق، والذي حقق نجاحاً مشهوداً، وكان لمشاركتكم دوراً فاعلاً في تحقيق هذا النجاح المنشود بمشاركة دولية واسعة، متمنين كل النجاح للانتخابات النيابية التي ستجرى الشهر القادم، وأن تعكس نتائجها تمثيل كافة مكونات الشعب العراقي، حفاظاً على وحدته وتماسكه، متمنين للبلد الشقيق الاستقرار والازدهار.

وحول الوضع في اليمن ... أود أن أرعب عن إدانتنا واستنكارنا للهجمات الصاروخية المتكررة على المملكة العربية السعودية، وأن أشيد بجهود دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة لدعم الشرعية، والدور الإنساني الرائد لدول التحالف لمعالجة الأوضاع الإنسانية الصعبة في اليمن الشقيق.

وفي ما يتعلق بالمسيرة المتعثرة للسلام في الشرق الأوسط.... فإننا نشعر بأسى بالغ لقرار الإدارة الأمريكية نقل سفارتها إلى القدس، في مخالفة لقرارات الشرعية الدولية.

وأدعو من هذا المنبر.... إلى أن تراجع الإدارة الأمريكية قرارها، وتمارس دورها كراعية لهذه المسيرة، عبر إيجاد الطرق لتحريكها، وضمان نجاحها، والتزام إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية.

إن ما قامت وتقوم به إسرائيل من قمع لتفريق أشقائنا الفلسطينيين في غزة، الذين يمارسون حقهم في التعبير السلمي، والذي أدى إلى استشهاد العشرات منهم، وإصابة الآلاف... يدعو المجتمع الدولي ولاسيما مجلس الأمن للقيام بمسؤولياته لحماية المواطنين الفلسطينيين في غزة، ووقف هذا العدوان الإسرائيلي الآثم.

وبالنسبة للوضع في ليبيا... فإننا نأمل أن تنجح الجهود والمساعي الإقليمية والدولية لإعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد الشقيق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،،

رغم ما حققنا جميعاً كحلفاء مع المجتمع الدولي في مواجهة ظاهرة الإرهاب.... إلا أنها تظل تحدياً نعايشه، ويتطلب مضاعفة الجهود لوأده، وتخليص البشرية والعالم من شروره.

أما بالنسبة للعلاقة مع إيران.... فإننا نؤكد مجدداً ضرورة التزامها بمبادئ القانون الدولي المنظمة للعلاقات بين الدول، من حسن جوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام سيادة الدول، ليتحقق الأمن والاستقرار والازدهار لأبناء دول المنطقة.

وفي الختام،،،

أكرر الشكر لكم جميعاً، متمنياً لأعمال قمتنا كل التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الأخ الكريم الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
خادم الحرمين الشريفين وعاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسعادة،
معالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية،
السيدات والسادة،

أود بدايةً أن أعرب عن سعادتي لوجودي معكم اليوم، وأن أعبر عن خالص الشكر والتقدير، لأخي جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، لما بذله من جهد دءوب، خلال ترؤسه لأعمال الدورة الماضية للقمة العربية.. وإنني على ثقة في أن حكمة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، سوف تمنح زخماً كبيراً لآليات العمل العربي المشترك.. وأؤكد أن مصر لن تألو جهداً في سبيل دعم رئاسة القمة والدول الشقيقة، وكذا جهود الأمين العام لجامعة الدول العربية، بهدف تحقيق المصالح العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

يأتي اجتماعنا اليوم، والأمن القومي العربي يواجه تحديات غير مسبوقة.. فهناك دول عربية تواجه لأول مرة منذ تاريخ تأسيسها، تهديداً وجودياً حقيقياً، ومحاولات ممنهجة لإسقاط مؤسسة الدولة الوطنية، لصالح كيانات طائفية وتنظيمات إرهابية، يمثل مشروعها السياسي ارتداداً حضارياً كاملاً، عن كل ما أنجزته الدول العربية منذ مرحلة التحرر الوطني، وعداءً شاملاً، لكل القيم الإنسانية المشتركة، التي بشرت بها جميع الأديان والرسالات السماوية.

وهناك دول إقليمية، تهدر حقوق الجوار، وتعمل بدأب على إنشاء مناطق نفوذ داخل الدول العربية، وعلى حساب مؤسسات الدولة الوطنية بها.. إننا نجتمع اليوم، وجيش إحدى الدول الإقليمية متواجد على أرض دولتين عربيتين، في حالة احتلال صريح لأراضي دولتين عربيتين شقيقتين.. وهناك اجتماعات تجري لتقرير مصير التسوية، وإنهاء الحرب الأهلية الشرسة، التي أزهقت أرواح ما يزيد عن نصف مليون سوري، بدون مشاركة لأي طرف عربي، وكأن مصير الشعب السوري ومستقبله، بات رهناً بلعبة الأمم، وتوازنات القوى الإقليمية والدولية.

وفي الوقت نفسه، هناك طرف إقليمي آخر، زينت له حالة عدم الاستقرار التي عاشتها المنطقة في السنوات الأخيرة، أن يبني مناطق نفوذ باستغلال قوى محلية تابعة له، داخل أكثر من دولة عربية.. وللأسف الشديد، فإن الصراحة تقتضي القول، بأن هناك مِنَ الأشقاء مَن تورط في التآمر مع هذه الأطراف الإقليمية، وفي دعم وتمويل التنظيمات الطائفية والإرهابية.

وهناك أيضاً الجرح الفلسطيني النازف، وشهداء فلسطين الذين يسقطون كل يوم... قضية العرب المركزية التي توشك على الضياع، بين قرارات دولية غير مفعلة، وصراع الأشقاء أصحاب القضية، الذي يستنزف قواهم ومواردهم الضئيلة، ويفتح الباب أمام مَن يريد تكريس واقع الاحتلال والانقسام كأمر واقع، ويسعى لإنهاء حلم الشعب الفلسطيني الشقيق في الحرية والدولة المستقلة.

لهذا، فإنني لا أبالغ، إن قلت أنّ بلادنا ومنطقتنا تواجه أخطر أزمة، منذ استقلالها وانتهاء حقبة التحرر الوطني... وعلينا جميعاً تقع مسئولية كبرى في وقف هذا التردي في الأوضاع العربية، واستعادة الحد الأدنى من التنسيق المطلوب لإنقاذ الوضع العربي، والوقوف بحزم أمام واحدة من أخطر الهجمات التي عرفتها الدولة الوطنية في المنطقة منذ تأسيسها.

إننا بحاجة اليوم إلى إستراتيجية شاملة للأمن القومي العربي، لمواجهة التهديدات الوجودية التي تواجهها الدولة الوطنية في المنطقة العربية، وإعادة تأسيس العلاقة مع دول الجوار العربي على قواعد واضحة، جوهرها احترام استقلال وسيادة وعروبة الدول العربية، والامتناع تماماً عن أي تدخل في الشأن الداخلي للدول العربية.. لقد سبق وطرحت مصر عدداً من المبادرات لبناء إستراتيجية فعالة وشاملة للأمن القومي العربي، وتوفير مقومات الدفاع

الفعال ضد أي اعتداء أو محاولة للتدخل في الدول العربية.. وإنني على ثقة من أنه بالإمكان التوصل لهذه الإستراتيجية الشاملة، إذا توافرت الإرادة السياسية الجماعية، وصَدَقَ العزم على التعاون لاستعادة زمام المبادرة، بشكل يُفضي إلى وقف الانتهاك المتكرر لسيادة واستقلال بلادٍ عزيزة من دول أمتنا العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لابد من أن نبدأ بفلسطين.. إن ما قدمه ويقدمه الشعب الفلسطيني من تضحيات على مدار عقود، تضع الضمير الإنساني كله على المحك.. إن قضية نضال الشعب الفلسطيني ليست قضية العرب وحدهم، ولكنها قضية الحق في مواجهة القوة.

لقد كان مشروع القرار الذي شاركت مصر في إعداده، وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر الماضي بأغلبية 128 دولة، دليلاً جديداً على أن الحق العربي في القدس، هو حق ثابت وأصيل، غير قابل للتحريف أو المصادرة.. ولازال العرب متمسكين بخيار السلام خياراً استراتيجياً وحيداً، وما زالت المبادرة العربية للسلام هي الإطار الأنسب لإنهاء الاحتلال، وتجاوز عقود من الصراع الذي أتي على الأخضر واليابس، لتبدأ مرحلة من البناء آن لشعوبنا أن تجني ثمارها.

إن على المجتمع الدولي كله مسئولية واضحة لا لبس فيها للوقوف أمام سياسات تكريس الاحتلال، وخلق حقائق جديدة على الأرض، ومحاولة مصادرة الحقوق الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وفي القلب منها القدس الشرقية، بل وحتى حرمان الشعب الفلسطيني من أبسط الحقوق والخدمات، عبر الأزمة التي تواجهها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأُنُرْوَا)، نتيجة عدم توفير الأموال الزهيدة التي تحتاجها، لتوفير الحد الأدنى من مقومات البقاء، لخمسة ملايين لاجئ فلسطيني.. وهو أمر يمس بشدة وإجحاف بقطاع واسع من أبناء الشعب الفلسطيني.

إنّ المسئولية تقتضي منا أيضاً أن نقوم بنقد الذات، فما كان للحق الفلسطيني أن يتعرض لأشرس هجمة لمصادرته وإسقاطه، لو لم تكن حالة الانقسام الفلسطيني التي تدخل عقدها الثاني.. وبكل صراحة أقول، لا يجب السماح بأن يكون استمرار الانقسام الفلسطيني، ذريعة

لإبقاء واقع الاحتلال.. إن مصر تعمل بكل دأب مع الأشقاء الفلسطينيين، لطي هذه الصفحة الحزينة من تاريخهم، وقد آن الأوان لرأب هذا الصدع غير المبرر، وتجاوز اعتبارات المنافسة الحزبية لصالح إعلاء كلمة الوطن، واستعادة وحدة الصف الفلسطيني، التي هي شرط ضروري لخوض معركة التفاوض والسلام واسترداد الحق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أينما نولي أنظارنا في المنطقة، من العراق إلى اليمن، ومن سوريا إلى ليبيا، نجد نفس الخطر الذي يداهم جميع دولنا العربية، خطر التنظيمات الإرهابية والكيانات الطائفية، التي تبتذل الإيمان الديني والتنوع الثقافي في منطقتنا، لتصادر الآفاق الرحبة للتعاون والتسامح والإثراء الثقافي، لصالح خيالها المريض، الذي يعادي الحضارة الإنسانية، ولا يتصور العلاقة بين البشر إلا في صورة صراع دموي ومباراة صفرية.

وإنني أثق أنكم تتابعون جميعاً، الجهود الجبارة التي تقوم بها القوات المسلحة والشرطة المصرية، في معركة الحياة والشرف، معركة سيناء 2018، التي تتواصل نجاحاتها يوماً بعد يوم، لدحر قوى الشر والإرهاب التي لا تهدد مصر وشعبها فحسب، بل تهدد المنطقة والحضارة الإنسانية بأسرها.

إن معركتنا هي جزء أساسي من حرب شاملة، يجب أن نتضافر جميعاً لخوضها ضد التنظيمات الإرهابية أينما وجدت.. هذه الحرب الشاملة يجب أن تشمل كل حلقات العمل الإرهابي، تنظيماً، وتسليحاً، ودعماً سياسياً، وغطاءً أيديولوجياً وإعلامياً.. فمن يحمل السلاح هو فقط الحلقة الأخيرة، من سلسلة إجرامية تشمل من يموله ويسلحه، أو يوفر له ملاذاً آمناً، أو منبراً إعلامياً وتبريراً فكرياً، أو من يستخدمه كمخلب قط، لإنشاء مناطق نفوذ والتدخل في الشؤون الداخلية لدولنا العربية.. ولا مجال لأن نستثني أي حلقة من حلقات هذه السلسلة الإجرامية، فكلهم بدون استثناء شركاء في الإرهاب، وكلهم مسئولون عن الجرائم البشعة التي ترتكبها هذه التنظيمات الإرهابية.

وإنني إذ أعبر عن ارتياحي للقرار المطروح من قمتنا العربية، لتطوير المنظومة العربية الشاملة لمكافحة الإرهاب، فإنني لازلت آمل أن يعود البعض، ممن يصرون على الوقوف في

الجانب الخاطئ من التاريخ، إلى جادة الصواب، والتوقف نهائياً عن رعاية الإرهاب ودعمه، بشكل يتناقض كلياً مع تعاليم الإسلام، وأواصر الأخوة والعروبة، بل وقيم الإنسانية والحضارة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن مصر تعرب عن قلقها البالغ نتيجة التصعيد العسكري الراهن على الساحة السورية، لما ينطوي عليه من آثار على سلامة الشعب السوري الشقيق، ويُهدد ما تم التوصل إليه من تفاهمات حول تحديد مناطق خفض التوتر. وتؤكد مصر في هذا الإطار رفضها القاطع لاستخدام أية أسلحة محرمة دولياً علي الأراضي السورية، مطالبةً بإجراء تحقيق دولي شفاف في هذا الشأن وفقاً للآليات والمرجعيات الدولية.

لقد آن الأوان أن نتحرك بشكل جدي، لوضع حد لنزيف الدم السوري، الذي أزهق أرواح أكثر من نصف مليون مواطن سوري، وأدى لتحويل الملايين إلى نازحين ولاجئين، داخل بلادهم وفي الدول العربية والمجاورة.

ولا يكفي هنا أن نقتصر فقط على تكرار التزامنا بمرجعيات الحل السياسي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وإنما يجب أيضاً أن نوجه رسالة واضحة ولا لبس فيها، بأن سوريا أرض عربية، ولا يجوز أن يتقرر مصيرها وتُعالج مُشكلاتها إلا وفقاً لإرادة الشعب السوري.

لقد كان لجهود الدول العربية، وتحديداً للتعاون المصري السعودي، الدور الأهم في توحيد كافة تنظيمات المعارضة السورية، وإننا نتوقع من الأمم المتحدة أن تتحرك بشكل سريع، وبالتنسيق مع الدول العربية، لبدء مسار لجنة وضع الدستور السوري، كمقدمة لاستئناف جولات المفاوضات.. ولن يكون مقبولاً أن يتم تشكيل هذه اللجنة، أو استئناف المفاوضات بناء على حسابات وتوازنات بين أطراف غير عربية، وإنما يجب أن يكون السوريون أنفسهم والعرب شركاء أساسيين في جهود السلام في سوريا، بوصفهم أصحاب المصلحة الحقيقية، في الحفاظ على وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية.

ونفس الأمر يُمكن أن يقال عن ليبيا واليمن الشقيقتين.. إن الحفاظ على وحدة وسلامة وعروبة هذه الدول، وقطع الطريق على أية محاولة من التنظيمات الإرهابية، ورعاتها الإقليميين والدوليين، لتمزيق أوصال هذه الأوطان العربية، هي مسئولية تقع علينا جميعاً.. ولن

نسمح بأن تظل هذه الدول الشقيقة، مسارح لصراعات دولية وإقليمية، تمزق شعوبها وتدمر مقدراتهم.

إن مصر مستمرة في دعم كل جهد، للحفاظ على وحدة ليبيا واستعادة مؤسسات الدولة فيها، ولعلكم جميعاً تتابعون الجهود المصرية المستمرة لتوحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا، وخلق ضمانة أمنية تتأسس عليها عملية استعادة الدولة الوطنية في ليبيا والقضاء على الإرهاب.

كما أن مصر ملتزمة، بالعمل على استعادة الاستقرار، وتحقيق الحل السياسي العادل في اليمن، الذي لا يُمكن أن يتأسس إلا على مبادئ احترام وحدة الدولة اليمنية وسيادتها، ورفض منطق الغَلَبَة، ومحاولة فريق سياسي فرض طموحاته التوسعية على عموم اليمنيين بالقوة، والاستقواء بقوى إقليمية وأجنبية.. فلا مستقبل في اليمن إلا بالحل السياسي، ولن يكون الحل السياسي إلا يمنياً خالصاً، لا مكان فيه لأطماع إقليمية أو لمنطق الاستقواء والغَلَبَة بين أبناء الشعب الواحد. إن مصر لن تقبل قيام عناصر يمنية بقصف الأراضي السعودية بالصواريخ الباليستية باعتباره تهديداً للأمن القومي العربي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن التحدياتَ جسامٌ، ولكني واثق من أن العزم الصادق، والجهد المُنَسَّق بين الدول العربية، كفيلٌ بمواجهتها.. إن مصر تُجدد عهدها معكم، بأن تكون في القلب من كل جهد، يهدف لإعادة الحياة إلى عملنا العربي المشترك، ومواجهة الأطماع الإقليمية الخارجية في منطقتنا، فالأمن القومي العربي كلٌ لا يتجزأ. وإن شعوبنا العربية تنتظر من هذه القمة الكثير، فلنكن أهلاً لتطلعاتها وآمالها.

وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه خير أمتنا العربية،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة رئيس القمة العربية في دورتها الحالية،
الأخوة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية،
الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يطيب لنا في مستهل كلمتنا أن نتوجه بالشكر والتقدير لأخينا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، على دعوته الكريمة للمشاركة في أعمال هذه القمة الهامة، وتفاؤلنا الشديد بأن قيادته الحكيمة ستعزز حضورنا الدولي وتمكننا من العمل الفاعل والبنّاء مع كل الحلفاء والأصدقاء، لنكون طرفاً أصيلاً في تحديد مسار مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية وفي مقدمتها التدخلات والأطماع الخارجية، التي تتطلب المزيد من التكاتف والتعاون بما يوحد الكيان العربي ويضمن أمنه واستقراره.

ولا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والتقدير لأخينا جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة على إدارته الحكيمة للقمة العربية خلال فترة رئاسته، والمتجسدة في مبادرات الأردن وإسهاماتها الواضحة في تطوير العمل العربي المشترك. مقدرين كذلك جهود معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، وجميع منتسبي الأمانة العامة على جهودهم الواضحة في الاعداد لهذه القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،

إننا لعلى ثقة بأن رئاسة المملكة العربية السعودية الشقيقة للقمة في هذه المرحلة المهمة سيعود على جميع دولنا بعميم الخير ، وهو ما سيجعلها بمشيئة الله تعالى ، قادرة على المضي قدماً نحو تعزيز العمل المشترك وصون الأمن القومي العربي ، مؤكدين هنا أن التعاون بين الأشقاء هو ما سيحفظ للدول العربية مقدراتها، ويضمن لها أمنها واستقرارها، لتتمكن من صد التدخلات الخارجية المتكررة في الشؤون الداخلية لعدد من الدول، وبالتالي إعادة ترتيب الأوضاع في منطقتنا وإرجاعها إلى نصابها الصحيح لحماية مصالحنا وحفظ أمن واستقرار شعوبنا، وأن البحرين لتعبر عن تقديرها الدائم لمواقفكم الداعمة والشجاعة والمتمثلة في رفضكم وإدانتكم للتدخلات الخارجية التي تمس الشئون الداخلية لبلادنا ، والتي نعمل على صدها ودحرها بفضل من الله .

وفي هذا السياق نجد بأن المجتمع الدولي مطالب اليوم بالقيام بدور أكبر لفرض وتنفيذ قراراته وإحياء الأجواء الإيجابية التي تتيح المزيد من الفرص لإنجاح مسارات التسويات السياسية للقضايا والأزمات العربية والإقليمية ، وإيقاف التدخلات الخارجية ، وتوفير الحماية اللازمة للشعوب المتضررة من جراء ذلك ، وصولاً إلى حلول عملية تعيد لتلك الدول قدرتها على حفظ سيادتها وأمنها واستقلالها . كما نكرر تأكيدنا على موقفنا الثابت تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق وقيادته الذي يأتي في صدارة أولوياتنا ، مشددين هنا على ضرورة التوصل إلى سلام عادل وشامل ، وبما يؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ، وفقاً لحل الدولتين ومبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة .

وفي الختام، نجدد تفاؤلنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين وجهوده الكبيرة من أجل دور عربي قوي وموقف موحد ورسالة واضحة يفهمها ويقدرها ويتجاوب معها المجتمع الدولي، وصولاً إلى حلول مقبولة على صعيد استقرار المنطقة. كما نود بهذه المناسبة أن نعبر عن عميق تقديرنا وعن بالغ فخرنا بجميع القوات المسلحة المشاركة في تمرين (درع الخليج المشترك 1)، المقام على أرض المملكة العربية السعودية الشقيقة، مع تمنياتنا لهم بالنجاح

وتطلعنا بأن تتكرر هذه التمارين العسكرية لما لها من فوائد كبيرة على أمن دولنا ورفعة شعوبنا. متمنين لأخينا خادم الحرمين الشريفين دوام التوفيق والسداد، معربين له عن امتناننا البالغ لما حظينا به من كرم ضيافة وحسن وفادة منذ حلولنا بهذه الربوع الطيبة التي لها مكانة عظيمة وراسخة في قلوبنا وسائر العرب والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قبل أن أبداء كلمتي، أشكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على ما أعلن عنه فيما يتعلق باسم الدورة أو الدعم والمساعدات التي أعلن عنها، فهذا ليس غريبا عن المملكة، فالشكر والتقدير لكم، خاصة انكم لم تنقطعوا يوما عن مساعدة القضية الفلسطينية ودعمها، فالشعب الفلسطيني يقدر لكم كل هذا.

نجتمعُ اليومَ في الوقت الذي تشهد فيه القدس الشريف هجمةً استيطانية غير مسبوقة، تهدف للاستيلاء على أرضها، وتهجير أهلها، وطمس هويتها التاريخية، وانتمائها العربي الإسلامي والمسيحي الأصيل؛ إنها أولى القبلتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، وموئلُ الأقصى وقبة الصخرة ومسرى النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وهي أيضاً موئل كنيسة القيامة، وعلى دروبها سار سيدنا المسيح عليه السلام.

يتم ذلك كله بدعم من الإدارة الأمريكية الحالية التي خرقت القوانين الدولية، بقرارها اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، في خطوة استباقية ومدانة، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة طرفاً في الصراع وليست وسيطاً منفرداً لحله، ما جعل الحديث عن خطة سلام أمريكية أمراً غير ذي مصداقية. وهنا أجدد التأكيد على أن القدس الشرقية، كانت وستبقى إلى الأبد، عاصمة لدولة فلسطين.

الأخ خادم الحرمين الشريفين رئيس القمة،

يطيب لي أن أتوجه إليكم بخالص التحية والتقدير على استضافة هذه القمة هنا في المملكة العربية السعودية التي دعمت الشعب الفلسطيني، ووقفت إلى جانب حقوقه المشروعة، سائلين الله أن يحفظكم وشعبكم وبلدكم الشقيق، ويديم عليكم نعمة الأمن والرخاء.

كما أعرب عن جزيل الشكر والتقدير لأخي صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني، على رئاسته الناجحة لأعمال القمة السابقة، شاكرين لجلالته دعمه الدائم لفلسطين وبصفته صاحب الرعاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، والشكر أيضاً لرئيس لجنة القدس، جلالة الملك محمد السادس.

والشكر والتقدير العميق موصول للإخوة قادة الدول العربية، وشعوبها الشقيقة على مواقفهم مع شعبنا، وللأمانة العامة لجامعة الدول العربية على جهودها.

الأخ خادم الحرمين رئيس القمة، الإخوة القادة،

إن قضية فلسطين بقيت دون حل بالرغم من صدور مئات القرارات عن الجمعية العامة ومجلس الأمن، لم تطبق جميعها، فإلى متى ستبقى إسرائيل دون مساءلة أو محاسبة، تتصرف كدولة فوق القانون؟. هناك 705 قرارات صدرت عن الجمعية العامة، و86 قرارا صدرت عن مجلس الأمن، لم ينفذ قرار واحد منها.

إننا لم نرفض المفاوضات يوماً، واستجبنا لجميع المبادرات التي قدمت لنا، وعملنا مع الرباعية الدولية ومع جميع الإدارات الأمريكية المتعاقبة وصولاً للإدارة الحالية، والتقينا مع الرئيس ترامب عدة مرات، وانتظرنا أن تقدم الإدارة الأمريكية خطتها للسلام، وإذا بها تقوم بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتقرر نقل سفارتها إليها، وتعلن أنها رفعت ملف القدس عن طاولة المفاوضات، وتقرر خفض المخصصات المقدمة للأونروا، تمهيداً لإزاحة ملف اللاجئين عن طاولة المفاوضات، كل ذلك في خرق صريح للقانون الدولي، وفي سابقة اعتبرناها انتكاسة كبرى، رفضتها غالبية دول العالم.

الأخ خادم الحرمين رئيس القمة، الإخوة القادة،

إن مساعينا لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتوحيد أرضنا وشعبنا لم ولن تتوقف، فقد أتحنا لذلك الفرصة تلو الأخرى منذ أحد عشر عاماً وحتى الآن، وتجاوبنا مع جميع الجهود العربية والمصرية، والتي كان آخرها الاتفاق الذي جرى في القاهرة في 12 تشرين أول من العام الماضي، برعاية مصرية مشكورة، لتمكين حكومة الوفاق الوطني من تحمل مسؤولياتها

والذهاب لانتخابات رئاسية وبرلمانية، وفي مقابل ذلك وقعت محاولة آثمة لاغتيال رئيس الحكومة ورئيس جهاز المخابرات، الأمر الذي تتحمل مسؤوليته بالكامل حركة حماس التي تتصرف كسلطة أمر واقع. إننا لم ولن نتخلى عن شعبنا في قطاع غزة، حيث تحملنا المسؤولية وقدمنا نصف موازنتنا الحكومية لشعبنا في غزة وهذه ليست منة وإنما واجبنا ودعونا الدول المانحة إلى تقديم المشروعات لإعادة إعمارها وتنميتها.

ولكن كيف يمكن أن تتحمل حكومة الوفاق المسؤولية دون أن يتم تمكينها من تسلم جميع مهامها كاملةً وبشكل فعلي، والقيام بمسؤولياتها في قطاع غزة كما في الضفة الغربية والالتزام بالسلطة الواحدة والقانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد؟.ولذلك هذا هو موقفنا، إما أن نتسلم كل شيء ونتحمل المسؤولية، وإما لا.

في نهاية هذا الشهر، ولتمتين جبهتنا الداخلية، سينعقد المجلس الوطني الفلسطيني على أرض فلسطين، لتعزيز صمود شعبنا، مؤكدين بأننا سنواصل التمسك بالثوابت الوطنية، والدفاع عن مشروعنا الوطني الذي ضحى من أجله الشهداء والأسرى والجرحى، الذين كان آخرهم شهداء وجرحى وأسرى هبة القدس، ومسيرات العودة السلمية، في ذكرى يوم الأرض، ومع الأسف فقد واجهها جيش الاحتلال بالرصاص الحي.

الأخ خادم الحرمين رئيس القمة، الإخوة القادة،

قمت في شهر فبراير الماضي بطرح خطة سلام في مجلس الأمن الدولي، تستند في الأساس إلى مبادرة السلام العربية، أكدنا خلالها على ضرورة الالتزام بالمرجعيات الدولية، وقد تم اعتمادها من مجلس وزراء الخارجية العرب، وتتلخص فيما يلي:

ندعو إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في العام 2018، يقرر قبول دولة فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف، لرعاية مفاوضات جادة تلتزم بقرارات الشرعية الدولية، وتنفيذ ما يتفق عليه ضمن فترةٍ زمنيةٍ محددة، بضمانات تنفيذ أكيدة، وتطبيق مبادرة السلام العربية كما اعتمدت، أي إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام

1967 وإقامة دولة فلسطين المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل.

هذه الخطة التي قدمناها، ونتمنى على قمتكم أن تتبناها لنستمر في محاولات تطبيقها، وأعتقد أنها هي الأنسب للوصول لسلام بيننا وبين الإسرائيليين.

وقبل أن أختتم كلمتي، أقول إن إسرائيل تحاول في هذه الأيام أن تتقدم بطلب لعضوية مجلس الأمن، ولا ادري كيف تكون إسرائيل عضوا في مجلس الأمن وهي التي اخترقت وتخلت ورفضت أن تطبق أي قرار من قرارات الأمم منذ عام 1947 إلى يومنا هذا، لا قرارات الجمعية العامة ولا قرارات مجلس الأمن، ولذلك نهيب بكل الأشقاء أن نقف وقفة واحدة لنحول دون وصول إسرائيل إلى عضوية مجلس الأمن لأنها لا تستحق ذلك، فدولة لا تحترم مجلس الأمن، ولا تحترم الشرعية الدولية، وتريد ان تنصب نفسها على منصة مجلس الأمن، هذا لا يجوز.

وختاماً أقول إن الآلاف من شعبنا وأمتنا قد ضحوا بحياتهم من أجل القدس، ولا ضير أن نواصل السير على درب الآلام والصمود والبناء دفاعاً عن فلسطين وعاصمتها القدس الشريف ومقدساتها وحق شعبنا في الحرية والاستقلال.

إننا على ثقة تامة بأنكم لن تتخلوا عن القدس الشريف وعن قضية شعبنا وحقوقه الوطنية الثابتة، كما أن ثقتنا بكم كبيرة لمواصلة دعم أهل القدس ومؤسساتها، وفق الخطة الإستراتيجية للتنمية القطاعية في القدس 2022/2018 التي يرعاها البنك الإسلامي للتنمية التي قدمت لكم، آملين تنفيذها ضمن جداول زمنية محددة.

ونؤكد على ضرورة الدعوة لتشجيع زيارة القدس وفق ما أقره مجلس الجامعة العربية في آذار مارس الماضي، نتمنى عليكم أن تدعو لزيارة القدس، أن لا تتركوا أهلها وحدهم، حتى يشعر أهل القدس أن الأمة العربية معهم وتحتضنهم وتقف إلى جانبهم، وهذا بصراحة ليس تطبيعا مع إسرائيل، لان زيارة السجين ليست زيارة السجان.

إنني أيها الإخوة الأعزاء، لم ولن أدخر جهداً لإنهاء معاناة شعبي وتحقيق سلام ينعم به الجميع، ولكني لن أفرط بأي حق من حقوق هذا الشعب التي نصت عليها وضمنتها الشرائع الدولية.

أخي خادم الحرمين الشريفين، لكم ولكل القادة الأشقاء كل الشكر، وإن فلسطين وشعبها سيحفظون لكم مواقفكم النبيلة، متطلعين إلى اليوم الذي نستقبلكم في القدس عاصمة دولة فلسطين ندعوكم من الآن ونعقد القمة العربية في يوم قريب إن شاء الله لنصلي معاً في المسجد الأقصى.

جلســة العــمل الأولــى

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
السيدات والسادة،

يسعدني، في مستهل كلمتي، أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أخي حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، على تفضله باستضافة قمتنا العربية ولما حظينا به من حسن وفادة وكرم ضيافة منذ حلولنا بأرض المملكة الطيبة، متمنياً له النجاح في إدارة أعمال القمة في دورتها التاسعة والعشرين وفي قيادة دفة العمل العربي في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ أمتنا.

كما أعرب لأخي جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، عن فائق التقدير لرئاسته الموفقة للقمة السابقة ولما بذله من جهود قيمة لخدمة قضايا أمتنا العربية.

والشكر موصول لمعالي السيد احمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية، على جهوده الدؤوبة لتعزيز دور الجامعة ودفع العمل العربي المشترك.

وأود أن أتقدم بأحر التعازي وأصدق مشاعر التعاطف والمواساة إلى الجزائر الشقيقة رئيساً وحكومة وشعباً إثر فاجعة تحطم طائرة عسكرية وما خلفته من خسائر بشرية فادحة،

راجيا من الله العلي القدير أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته وأن يحفظ الشعب الجزائري الشقيق من كل مكروه.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

نلتقي اليوم ومنطقتنا لا زالت تواجه تحديات جسيمة واوضاعاً دقيقة غير مسبوقة تمثل تهديداً جدياً للأمن والاستقرار والتنمية في بلداننا، واستنزافاً لمقدراتها.

فمنذ انعقاد قمتنا الأخيرة بعمّان، شهدنا عديد الأحداث والتطورات الخطيرة. تعمقت حدتها بسبب الارتباك في تطويقها وفي معالجة أسبابها وتداعياتها.

ورغم صعوبة الوضع وتفاقم الأزمات والنزاعات، يظل الأمل قائماً في أن تكرس قمتنا اليوم الإرادة الصادقة التي تحدونا للأخذ بزمام أمورنا.

وإذ نقدر عالياً أهمية هذه الاجتماعات واللقاءات، فإنها تظل غير كافية إن لم تفضِ إلى قرارات ونتائج ملموسة قادرة على تغيير أوضاعنا نحو الأفضل.

فهذه الأمة التي كانت ولا تزال لها إسهامات بارزة في الحضارة الإنسانية وفي الفكر الإصلاحي عبر مختلف مراحل تاريخها، جُبِلت على قيم التضامن والتآزر وهي اليوم أمام مسؤولية تاريخية لانتشال المنطقة من أزماتها وتحصينها إزاء ما يتهددها من مخاطر التصدع والإرهاب والعنف.

وفي اعتقادنا لا يمكن بلوغ ذلك، ما لم نضاعف جهودنا ونوحد كلمتنا ونعمق إيماننا بقيمة العمل العربي المشترك بوصفه الإطار الأمثل للتعاطي الناجع والبناء مع قضايانا من موقع المبادرة والفعل، بما يضمن تحقيق التسويات السياسية المنشودة عن طريق الحوار والتوافق وتغليب المصالح الوطنية العليا.

وفي هذا الإطار ندعو إلى التركيز على ما يجمعنا وهو كثير، ونبذ كل ما قد يفرقنا واستيعاب اختلافاتنا وخدمة مصالحنا المشتركة وصون أمننا القومي، في ظل أوضاع دولية بالغة التعقيد لا مكان فيها إلا للكيانات القوية والمتضامنة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إننا مدعوون، في هذه المرحلة الدقيقة، إلى تفعيل الدور العربي في معالجة أوضاع المنطقة والدفاع عن قضايا شعوبها وفي صدارتها القضية الفلسطينية العادلة التي طال أمدها بشكل لم يعد مقبولاً.

فالشعب الفلسطيني المناضل أحوج ما يكون اليوم لموقف عربي حازم وموحد في المحافل الإقليمية والدولية لدعم مطالبه المشروعة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووضع حد للاستيطان وانتهاك المقدسات وضمان المحافظة على كافة حقوقه الوطنية.

وبقدر تمسكنا بالسلام خياراً استراتيجياً، فإننا نطالب المجتمع الدولي والقوى الفاعلة فيه، بضرورة تحمل مسؤولياتها في توفير الحماية للشعب الفلسطيني الأعزل والدفع باتجاه تحقيق السلام العادل والشامل والدائم الذي يمكّن من إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وإن كنا نقدر الجهود الأممية والدولية المبذولة لإنهاء الأزمات في عدد من البلدان العربية، فإن المسؤولية التاريخية لحل هذه القضايا مهما استعصت تقع على عاتقنا بالدرجة الأولى، فأهل مكة أدرى بشعابها.

وفي هذا السياق ومن منطلق واجب المسؤولية وما يجمع الشعبين التونسي والليبي من روابط تاريخية عريقة ووشائج قربى متينة، تقدمنا بمبادرة، بالتنسيق مع الشقيقتين الجزائر ومصر لمساعدة الإخوة الليبيين على تجاوز الخلافات وتحقيق التسوية السياسية الشاملة عن طريق الحوار والتوافق ودون إقصاء، في إطار المسار الأممي ووفق مقتضيات الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات.

ونحن ملتزمون بمواصلة بذل كل الجهود في التقريب بين وجهات نظر الأطراف الليبية والمساعدة على استكمال بقية مراحل مسار التسوية وبناء مؤسسات الدولة، وتحقيق الأمن والاستقرار في هذا البلد الشقيق بما يحفظ وحدته وسيادته.

وندعو، في هذا الإطار، كل الدول الشقيقة للعمل اليد في اليد من أجل المساهمة في تحقيق هذا الهدف المنشود ليعود الأمن والاستقرار إلى ربوع ليبيا ويتمكن الشعب الليبي من بناء دولته وتركيز مؤسساتها.

إن استمرار الأزمة في سوريا وما نتج عنها من مأساة إنسانية رهيبة ودمار غير مسبوق، يستوجب منا التحرك الفاعل لمساعدة الشعب السوري على استعادة أمنه واستقراره وبناء مستقبله حتى لا يظل هذا البلد الشقيق مرتعا للتنظيمات الإرهابية ولمختلف التدخلات الخارجية، بكل ما يمثله ذلك من تهديد متزايد للأمن والاستقرار في المنطقة.

ونحن إذ نعبر، في هذا السياق، عن انشغالنا البالغ لتدهور الأوضاع على الساحة السورية بعد الضربات العسكرية التي جدت يوم أمس ضد أهداف سورية، فإننا ندعو إلى ضرورة تضافر جهود كل الأطراف الدولية لتفادي مزيد من التصعيد والتسريع بإيجاد حل سياسي شامل في هذا البلد الشقيق، مؤكدين في الآن ذاته رفضنا القاطع لاستعمال كل أنواع الأسلحة المحظورة دوليا من أي جهة كانت.

كما نتمنى أن يحتكم الأشقاء في اليمن إلى الحوار السياسي للتوصل إلى تسوية تحقق المصالحة وتحترم الشرعية وتحافظ على وحدة هذا البلد وسيادته وتضع حداً لمعاناة الشعب اليمني الشقيق.

ونجد بهذه المناسبة إدانتنا الشديدة للهجمات الغاشمة التي استهدفت أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة، مؤكدين حرص تونس على أمن المملكة الذي هو من أمننا جميعا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن استمرار مختلف هذه الأزمات بتعقيداتها وتداعياتها، قد تسبب في تدهور غير مسبوق للأوضاع الإنسانية لمئات الآلاف من أبناء وطننا العربي وعطل جهود التنمية والتطوير في بلداننا حيث أُجبرت عديد الدول على اقتطاع موارد مالية هامة من ميزانياتها لمجابهة آثار ومخلفات هذه الأزمات.

ويظل الإرهاب أكبر خطر مُحدق بالأمن والاستقرار والتنمية في بلداننا، رغم ما تم تحقيقه من انجازات هامة في التصدي للتنظيمات الإرهابية ودحرها.

وفي هذا السياق نجدد تهنئة العراق الشقيق بما حققه من نجاحات في تطهير أراضيه من المجموعات الإرهابية.

ونحن مطالبون بمواصلة جهودنا من خلال إستراتيجية مشتركة لمحاربة هذه الآفة واستئصالها من جذورها، وفق مقاربة شاملة تأخذ في الاعتبار مختلف الأبعاد الأمنية والسياسية والتنموية والثقافية، وتقوم على التنسيق المُحكم والتعاون الفعال على المستويين الإقليمي والدولي.

ونأمل من أجل ذلك أن تجتمع إرادتنا على تفعيل منظومة الأمن الجماعي العربي وتعزيزها.

كما نجدد الدعوة إلى اعتماد الخطط المناسبة لتحسين مجتمعاتنا، ولاسيما فئة الشباب،، من تأثيرات التيارات المتطرفة والهدامة عبر تحقيق التنمية الشاملة وتعزيز روح المواطنة ونشر قيم التسامح والاعتدال.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن تونس بقدر اعتزاز بانتمائها العربي، فإنها على استعداد دائم لخدمة القضايا العربية وتعزيز الأمن القومي العربي، والإسهام الفاعل في كل الجهود الرامية إلى تطوير منظومة العمل العربي المشترك لتستجيب لتطلعات شعوبنا.

وإذ نؤكد على أهمية المعالجة السريعة والجذرية للأزمات والنزاعات السائدة في المنطقة، فإننا نجدد الدعوة إلى مضاعفة جهودنا لتجاوز ما يعيق تطوير تعاوننا الاقتصادي وإيلاء البُعد التنموي في عملنا المشترك، مزيداً من العناية والاهتمام بغية تحقيق التكامل المنشود بين بلداننا خدمة لمصالح شعوبنا.

نجدد الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وللمملكة العربية السعودية الشقيقة، متمنين للشعب السعودي الشقيق اطراد التقدم والرفاه.

وفي الختام أدعو الله عز وجل، أن يلهمنا سبيل الرشاد، وأن يوفقنا جميعاً لما فيه خير وصلاح أمتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين

حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، رئيس الدورة الحالية للقمة العربية،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

معالي الأخ احمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسعدني في البداية أن أتوجه بخالص الشكر ووافر التقدير لأخي حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولحكومته وشعبه الشقيق على استضافة هذه القمة، وعلى حفاوة الاستقبال وكرم الوفادة.

كما يطيب لي أن أتقدم بعميق الشكر إلى أخي جلالة الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، على ما بذله من جهد مقدر وعمل دؤوب خلال رئاسته للدورة السابقة للقمة، والشكر موصول للامين العام للجامعة العربية، وكوادر الجامعة على ما بذلوه من جهود من أجل إنجاح القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد قمتنا في ظل ظروف تستدعي الوقوف أمامها بمسؤولية تاريخية، فالأزمات المستفحلة التي تعيشها منطقتنا تحتم علينا تكثيف الجهود، والتعامل معها بعزم وتصميم وبروح المسؤولية الجماعية، حتى يتسنى تجاوز تلك الأزمات التي استنزفت طاقاتنا ومواردنا، وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار لمنطقتنا، وتحقيق النماء والازدهار لدولنا وشعوبنا، وتأمين مستقبل مستدام للأجيال القادمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السيدات والسادة،

بالرغم من الأوضاع المضطربة والأزمات التي تعصف بالمنطقة العربية، فإن القضية الفلسطينية ستبقى القضية الأولى والمركزية لامتنا.

وفي هذا الصدد، فإننا نشدد على دعمنا المطلق، ووقوفنا الدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق، كما نؤكد على ضرورة التحرك العربي الفاعل والنشط على الساحة الدولية لحمل الدولة العبرية، القائمة بقوة الاحتلال على وقف ممارساتها العنصرية، وجرائمها المتكررة وآخرها عمليات القتل والقمع الهمجي بحق المتظاهرين السلميين في ذكرى يوم الأرض.

ونطالب في ذات الوقت بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين ضد هذه الجرائم والاعتداءات اليومية التي يتعرضون لها.

ونعيد التأكيد مرة أخرى على أن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، يعتبر السبيل الوحيد لتحقيق السلام الشامل والدائم.

وفيما يتعلق بالوضع في سوريا، فإننا نجدد موقفنا الثابت بضرورة إيجاد حل سياسي يضع حداً للمعاناة الإنسانية، ويحقق طموحات الشعب السوري الشقيق، ويحافظ على وحدة البلاد، ويصون استقلالها وسيادتها.

وبشأن التطورات في ليبيا الشقيقة، فإننا نؤكد على دعمنا للمؤسسات الشرعية الليبيـــة، ومساندتنا الكاملة لكافة المساعي الرامية إلى تحقيـــق المـــصالحة الوطنيـــة وترســـيخ الأمـــن والاستقرار.

وفي هذا الصدد، فإننا نعبر عن ترحيبنا بمؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي ترعاه الأمم المتحدة والذي يهدف إلى إيجاد مخرج للمـــأزق الـــسياسي والإعـــداد للانتخابـــات البرلمانيـــة والرئاسية المقرر إجراؤها قبل انقضاء العام الجاري.

ونهنئ العراق الشقيق على النصر الذي حققه على عناصر داعش الإرهابية، ونعرب في الوقت نفسه عن دعمنا للجهود التي يبذلها لتعزيز الوحدة الوطنيـــة وصـــيانة ســـيادة الـــبلاد واستقلالها.

وأما بالنسبة للوضع في اليمن الشقيق، فإننا نعيد التأكيد على مساندتنا المطلقة للشرعية الدستورية، ممثلة بفخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي، ودعمنا للجهود الهادفة إلى إنهـــاء الصراع الدائر وفقا لمضامين المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216)، بما يحفظ وحدة البلاد وسلامة أراضيها.

ونثمن التبرعات التي قدمها المانحون خلال مؤتمر جنيف الأخير لدعم عمليات الإغاثـــة الإنسانية.

وفيما يتصل بالتطورات في الصومال الشقيق، فإننا نجدد دعمنا التام للجهود التي تبذلها الحكومة الصومالية بغية إعادة بناء البنية التحتية ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعيـــة ومكافحة الإرهاب والتطرف واستتباب الأمن والاستقرار.

وفي السياق ذاته، نجدد تضامننا مع جمهورية السودان الشقيقة، ومساندتنا لمـــساعيها الرامية إلى تعزيز النهضة التنموية وإرساء السلام والاستقرار في عموم البلد.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

الحضور الكريم،

في ظل الواقع المرير الذي تمر به المنطقة العربية، والتحديات الجسام الماثلـــة أمامنـــا، فإننا نتطلع إلى أن تكون نتائج قمة الظهران على مستوى المخاطر المحدقـــة بالأمـــة، ونحـــن

واثقون أن حكمة وحنكة خادم الحرمين الشريفين ستفضي إلى تحقيق النجـــاح المنـــشود فـــي معالجة مختلف القضايا والملفات المطروحة على القمة.

ومن ثم، فإننا متفائلون بأن تشكل هذه القمة مرحلة مفصلية في مسيرة العمل المشترك، وأن تسهم في صياغة واقع جديد يلامس آمال وطموحات الشعوب العربية، في ضوء محوريـــة وثقل المملكة العربية السعودية الشقيقة، ودورها الريادي، والاهتمـــام الخـــاص الـــذي توليـــه لإصلاح منظومة العمل العربي المشترك.

وفي الختام، أجدد عميق شكري لحضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبـــد العزيز، ولحكومة المملكة وشعبها العزيز، على استضافة هذه القمة والإعداد الجيد لإنجاحها.

ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير لامتنا وشعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير
رئيس جمهورية السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث هدى ورحمة للعالمين ،سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، وعلى آله و صحبه وأنبياء الله و رسله أجمعين

والحمدلله القائل في محكم تنزيله:

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنْ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون"

صدق الله العظيم

أخي صاحب الجلالة الملك سلمان بن عبد العزيز
خادم الحرمين الشريفين حفظه الله – رئيس القمة الحالية
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية
السيدات والسادة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يطيب لي في البدء أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان، لخادم الحرمين الشريفين، والمملكة العربية السعودية الشقيقة على استضافة هذه القمة المهمة، وحسن الاستقبال وكرم الوفادة، وهو أمر طالما عهدناه من أهل هذه البقعة المباركة.. كما أزجي لجلالتكم –أخي خادم

الحرمين- التهنئة على ترؤوسكم لأعمال قمتنا هذه، ونحن على ثقة بأن حنكتكم وحكمتكم، فضلاً عن مكانة المملكة العربية السعودية ستضيف ألقاً خاصاً لعملنا العربي المشترك خلال رئاستكم لهذه القمة .

كذلك أتوجه بالشكر للمملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة وجلالة الملك عبدالله بن الحسين، على حسن إدارة أعمال قمتنا المنصرمة بكل نجاح واقتدار .

والشكر مبذول لمعالي الأمين العام للجامعة العربية، ولكافة العاملين بالأمانة العامة على حسن إعداد الوثائق الخاصة بهذه الدورة وعلى إسهاماتهم المقدرة في دفع العمل العربي المشترك.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد هذه القمة في ظروف بالغة التعقيد والدقة، وفي خضم بيئة دولية تمور بالإضطراب. ولعل جدول أعمالنا يوضح بجلاء عظم التحديات التي نواجهها، مما يحتم تضافر وتناسق وتكامل جهودنا، حلاً للأزمات وتحصيناً لمنطقتنا من التدخلات الخارجية. ولاشك أن القضية الفلسطينية تظل هي القضية المحورية والأزمة الرئيسية، والتي بدون وجود حل لها لن تنعم منطقتنا بل العالم بأسره بالأمن والاستقرار. ولابد في هذا الصدد من الإشارة إلى أن قرار الإدارة الأمريكية القاضي بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني كان بمثابة صب للزيت على النار ، حيث فتح الباب على مصراعيه لمزيد من الصلف والقمع والتعنت الصهيوني إزاء أشقائنا في فلسطين المحتلة، على النحو الذي أبانه تعرض المسيرة السلمية في ذكرى يوم الأرض لإجراءات إجرامية من قبل الكيان الصهيوني، ونضم صوتنا هنا إلى الأصوات المطالبة بإجراء تحقيق دولي مستقل في تلك الانتهاكات، وتوفير الحماية الدولية للمدنيين، ولابد لنا كقادة عرب، ومن واقع مسؤوليتنا القومية والتاريخية، التأكيد على أن أي حلول مفروضة على الشعب الفلسطيني، تنحرف عن مرجعيات وقرارات الشرعية الدولية ، ومبادرة السلام العربية، لن تجد النجاح.. ونؤكد على ضرورة تحرك مؤسسات المجتمع الدولي لإيجاد حل لهذه القضية، وصولاً لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وأغتنم هذه السانحة لدعوة الأشقاء الفلسطينيين لإعادة اللحمة الوطنية، ونبذ الفرقة والشتات، توحيداً للصف الفلسطيني الداخلي، وحشداً للطاقات من أجل استرداد الحقوق المسلوبة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد انحاز السودان للشرعية في اليمن الشقيق منذ بدء الأزمة، كموقفٍ مبدئي، وأكد دعمه للرئيس عبد ربه منصور هادي، وانخرط في صف التحالف العربي من أجل استعادة الشرعية، وعلى الرغم من أن واقع الحرب في اليمن لم يكن خياراً، بل فرضته جماعة الحوثيين، إلا أننا ندعو إلى حل سياسي شامل لهذه الأزمة وفقاً للمرجعيات الثلاث، مخرجات الحوار الوطني اليمني، والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة لاسيما القرار (2216).

وفى هذا السياق فإن السودان يرفض ويدين بأقوى العبارات الهجمات الصاروخية التي استهدفت مدن المملكة العربية السعودية الشقيقة، ويؤكد على أن أمن بلاد الحرمين الشريفين ظل خطاً أحمراً بالنسبة لنا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد ظل السودان من واقع جواره المباشر حريصاً على وحدة تراب الشقيقة ليبيا، وبسط الأمن والاستقرار لشعبها، رافضاً لكافة أشكال التدخل الأجنبي فيها. وهي الأزمة التي امتدت آثارها لمحيطنا الإقليمي، لاسيما مع بروز ظاهرة استخدام المرتزقة، والتي أمست تهدد أمن بلادنا ودول الجوار... وإيمانًا منا بضرورة حل الأزمة الليبية، فقد انخرط السودان مع آلية دول الجوار الليبي، والتي نؤمن على دورها مجتمعةً في الوصول لحلٍ لا يستثني طرفاً، كما ظللنا ملتزمين بدعم الجهود العربية والأفريقية والأممية الرامية للتوصل لحل.. ولا شك أن قمتنا هذه تعد سانحة طيبة لأجدد الدعوة لكل الفرقاء الليبيين للجلوس على طاولة التفاوض والحوار حقناً لدماء الشعب الليبي ووصولاً لتسوية سياسية ترضي جميع الأطراف.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد ظل السودان يتابع بأسى معاناة الشعب السوري الشقيق، وما أحدثته الحرب والفرقة بين مكوناته، والتدخلات الخارجية من دمار وخراب، ونأمل أن تتضافر جهود جميع الأطراف للوصول إلى حل سلمي ينهي المعاناة...

كما تابع السودان بكل اهتمام الإنجازات التي حققتها الحكومة العراقية في دحر التنظيمات الظلامية، مما يؤكد مقدرة شعوبنا على الانتصار على الإرهاب والتطرف . كما لا يفوتني أن أهنئ الحكومة العراقية على نجاح المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق الذي عُقد في دولة الكويت الشقيقة وبرعاية كريمة من سمو أمير دولة الكويت.

كما أود أن أؤكد أن السودان سيواصل دعمه للسلام والاستقرار وحفز التنمية في الصومال الشقيق في إطار جهود المنظومة الإقليمية العربية والأفريقية وبالتعاون مع الحكومة الفيدرالية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن السودان إذ يبارك كافة الجهود المبذولة لإصلاح منظومة العمل العربي المشترك، حتى تتمكن الجامعة العربية من الاضطلاع بمسؤولياتها على النحو الأكمل تجاه التحديات الراهنة. يثمن التوصيات التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية في هذا الشأن . ونود هنا أن نشير إلى ضرورة الاستفادة من تجربة المنظمات الإقليمية والدولية التي طورت من آلياتها وسبل عملها مواكبة للمتغيرات المتسارعة المحيطة بها، وفي تجربة الإتحادين الأوروبي والأفريقي ما يمكن الاستهداء به .

ولابد من التأكيد أن الظروف الاقتصادية التي تمر بها جل دولنا العربية تقتضي منا العمل على تعزيز التعاون بهدف زيادة التبادل التجاري البيني وصولاً لمبتغانا في إنشاء منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى والآليات المصاحبة لها.

السيد الرئيس،

الإخوة والأخوات الحضور،

إنه من دواعي السرور أن أرى أن أجندة القمة قد اشتملت على بند حول عقد قمة عربية ثقافية.. في ترجمة للمقترح الذي تقدمت به في خطابي أمام قمة البحر الميت بشأن ضرورة عقد قمة عربية ثقافية، لما لجوانب الثقافة والإبداع، وتنوع فسيفساء مجتمعاتنا العربية، من أدوار بالغة الأهمية في جهود البناء والتعمير والتنمية المستدامة وحل الأزمات.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد قادت الحكومة السودانية حواراً جاداً وصادقاً مع الإدارة الأمريكية، تكلل بالنجاح وتم في أكتوبر الماضي رفع كامل للعقوبات الأمريكية الاقتصادية المفروضة على السودان. وأود هنا أن أعرب عن جزيل شكرنا للمساعدة الكريمة التي وجدناها من الجامعة العربية والعديد من الدول الشقيقة والصديقة لرفع هذه العقوبات...

إلا أنه وعلى الرغم من رفع العقوبات الأمريكية ، فإن وجود اسم السودان في القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب حرم البلاد من الاستفادة المثلى من المبادرات الدولية الهادفة لرفع الأعباء عن الدول المثقلة بالديون . وفي هذا الصدد فإن السودان يثمن عالياً خطة التحرك التي أقرها البرلمان العربي لرفع اسم السودان من هذه القائمة ، كما نشيد بالاستعداد الذي أبداه معالي الأمين العام للجامعة العربية لدعم هذه الخطة . ونأمل أن تجد هذه التحركات والجهود التي يبذلها السودان الدعم العربي اللازم لرفع اسمه من هذه القائمة وإلغاء الديون الخارجية والتي أثقلت كاهل الإقتصاد السوداني.

الإخوة والأخوات الحضور،

لقد أقرت القمم السابقة أن مبادرتنا لتحقيق الأمن الغذائي هي إحدى ركائز الأمن القومي العربي مما يحتم سرعة إنجازها وتفعيل عمل الآلية التنفيذية التي اعتمدتها قمة البحر الميت دون إبطاء .كما أننا نتطلع لعقد المؤتمر العربي لإعادة الإعمار ودعم التنمية في السودان بأسرع الآجال، خاصةً وأنه كان من المقرر عقده في خواتيم العام 2017م، إذ أن عقد هذا

المؤتمر يدعم جهود إخوتكم في السودان لتعزيز السلام والتنمية خاصةً مع نجاح مبادرة الحوار الوطني تحت شعار سودان يسع الجميع .

كما يطيب لي أن أبشركم بأن أهلكم في ولايات دارفور ينعمون الآن باستتباب الأمن، الأمر الذي أقرت به الأمم المتحدة ونسقت مع الحكومة السودانية لإنفاذ إستراتيجية خروج القوات الهجين (اليوناميد) من دارفور، حيث بدأت المرحلة الأولى من هذه الإستراتيجية بخفض عدد هذه القوات بما نسبته 44%. وسيستمر السودان في التعاون مع الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لإكمال هذه الإستراتيجية وتوظيف الموازنة المخصصة لهذه القوات لدعم السلام والتنمية في دارفور .

وفي ختام كلمتي أرجو أن تكلل قمتنا هذه بالنجاح وأن تصدر عنها قرارات تلبي طموحات شعوبنا العربية نحو الاستقرار والرفاه والتنمية .

والله ولي التوفيق،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة رئيس الدورة الحالية للقمة العربية.
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
السادة رؤساء الوفود،
حضرات السيدات والسادة،

يسرني أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وحكومة وشعباً بصفة عامة والى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة بصفة خاصة على حفاوة الاستقبال وحسن الوفادة.

ولا يفوتني أن أقدم خالص التهنئة لخادم الحرمين الشريفين لترأسه الدورة التاسعة والعشرين الحالية، وتلك رئاسة يعول عليها العالم العربي كثيراً لحلحلة المشاكل العربية المزمنة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجلالة الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية على حسن قيادته للعمل العربي أثناء تولي الأردن رئاسة القمة العربية في الدورة السابقة وقد قاد سفينتها بكل حكمة واقتدار في عام التحديات الكبرى، والشكر موصول لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية وكافة منسوبيها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

من هذا المنبر أهنئ مجدداً إعادة انتخاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيساً لجهورية مصر العربية لفترة ثانية، آملين له التوفيق في مهامه.

قد توليت قيادة جمهورية الصومال الفيدرالية منذ أربعة عشر شهراً وبالتحديد مطلع شهر فبراير 2017، وخلال هذه الفترة تحقق الكثير من الانجازات رغم كل مظاهر الوهن التي تعتري أنظمتنا المالية والأمنية في البلد منها على سبيل المثال:

- **تحسين الأجهزة الأمنية الفيدرالية وتطوير قدراتها.**
- **إعادة هيكلة الجيش الصومالي ودمجه من مختلف الأقاليم لتحرير البلاد من أيدي الإرهابيين.**
- **تحقيق المتطلبات الأساسية لصندوق النقد الدولي لإعفاء البلاد من الديون.**
- **تطبيق أسس وأساليب الحكم الرشيد لمحاربة الفساد.**
- **تفعيل المصالحة الوطنية الشاملة عبر الحوار وتبادل الزيارات.**
- **الحفاظ على سيادة الدولة الصومالية.**

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد مرت الصومال في العقود الأخيرة بمراحل صعبة وخطيرة ولا نرضي لأشقائنا العرب الخوض في نفس التجربة، والصومال حالياً أضحت نموذجاً حياً في الديمقراطية كآلية حضارية للتبادل السلمي للسلطة، وتعلمت النخب السياسية أن خير وسيلة لفض النزاعات السياسية هي الحوار، والتوصل لحلول تضمن التعايش بين مكونات الشعب وفئاته المختلفة، بدون إقصاء لأحد أو عنف، بعد سنوات من التعثر في مسيرة التحول الديمقراطي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد هذه القمة العربية وعالمنا العربي ومحيطه يمر بظروف حرجة ودقيقة للغاية، تتطلب منا التكاتف والتوصل لحلول نوعية للخروج من الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، إذ لم تعد الآليات التقليدية السارية طيلة العقود الماضية ذات جدوى.

ومن اخطر التحديات التي تواجه العالم العربي في الوقت الراهن تلك التحـديات الأمنيـة الجسيمة التي تأتي معظمها من التمزق الداخلي والحروب الأهلية والطائفية والإرهاب الـدولي الذي تحركه قوى أجنبية همها محاربة الأمن والاستقرار في منطقتنا العربية.

ففي فلسطين ما زالت معاناة الشعب مستمرة، مما يدفع جامعتنا العربية إيجاد حل دائـم للقضية الفلسطينية تضمن حقوق الشعب الفلسطيني طبقاً للقرارات الدوليـة ومبـادرة الـسلام العربية وتؤدي إلى قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن العدو المشترك بيننا هو الإرهاب والتطرف الديني بكافة انواعه واشكاله بدءا بتنظيم القاعدة وفروعه المختلفة وانتهاءً بما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وحركة الشباب في بلادنا والإسلام منهم بريء بل هو ما يهدد وحدة امتنا أكثر ما يهدد غيرنا ويـشوه صورة ديننا الحنيف، فلنقف جميعاً لاستئصال هذا الداء العضال.

إن هذه الصورة القائمة للواقع العربي، ومن هذا المنبر، تدفعنا لـدعوة جميـع الـدول العربية إلى توحيد الصفوف ثم الوقوف صفاً واحداً أمـام الإرهـابيين الرافـضين للـسلام لأن الإرهاب لا يعرف إلا لغة السلاح.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن الصومال يتمتع بثروات طبيعية هائلة، وطاقات شابة ومؤهلة؛ وعليه فإن الحكومـة الصومالية تدعو إلى المستثمرين العرب الاستثمار في كل المجالات، ولاسيما في البنى التحتية، وتتعهد الحكومة الصومالية بتقديم كافة التسهيلات والضمانات اللازمة للمستثمرين العرب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن الصومال يأمل من أشقائه في الجامعة العربية ما يلي:

- الوقوف إلى جانب الحكومة ودعمها في محاولاتها لإعادة البناء في الصومال.
- تنفيذ وتفعيل القرارات العربية الخاصة بدعم الـصومال التـي وردت فـي قراراتهـا السابقة، والتجاوب مع التطورات المستجدة في الصومال.

- **دعوة رجال الأعمال العرب إلى الاستثمار في الصومال – وفتح الاسواق العربية أمـــام المنتجات الصومالية.**
- **إعفاء الديون العربية على الصومال.**

وختاماً، نأمل أن تكون الجامعة العربية الجسر الواصل بين الدول العربية لتحقيق أمننـــا القومي وتطلعاتنا المستقبلية، كما أتقدم بالشكر الجزيل مجدداً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة والى الحـــضور الكـــريم وأرجـــو لقمتنا العربية هذه أن تتكلل أعمالها بالنجاح والتوفيق.

دمتم ودمنا على خدمة امتنا العربية،،،

أخوكم
محـــمد عبد الله محـــمد (فرماجو)
رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية

جلالَةُ الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.. ملك المملكة العربية السعودية، رئيس القمة العربية التاسعة والعشرين،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي، رؤساء وفود الدول العربية الشقيقة الكرام،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط،

الحضور الكريم،
السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته...

من دواعي الإعتزازِ أن أبدأ بتقديم وافر الامتنان لأخي خادم الحرمين الشريفين.. جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.. ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية.. لحفاوة الاستقبال.. ولجهود إنجاح أعمال هذه القمّةِ التي نطمحُ أن تكون علامة بارزة.. في إطار تعميق التفاهم والتنسيق وتوفير إمكانات التعاون والعمل المشترك.. بين دولنا وشعوبنا العربية الشقيقة.

كما أتوجهُ بمشاعرِ الامتنان لجلالة الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة.. على رئاسته القمة العربية الثامنة والعشرين وجهوده خلالها.

ولا ريب، فان إلتئام القمة التاسعة والعشرين هذه.. يأتي في مرحلة بالغة الخصوصية والأهمية بالنسبة للمنطقة.. حيث تحلّ في خضم استمرار الأزمة السورية.. وما رافقها من تداعيات سياسية وعسكرية خطيرة عززت مشاعر القلق بشأن خطورة الأوضاع في المنطقة ككل.. وهذا يلقي على الدول العربية مسؤولية بذل جهود عاجلة وإستثنائية من أجل التوصل

إلى حل سلمي لهذه الأزمة.. مع تأكيد موقفنا الصارم بإدانة استخدام الأسلحة الكيماوية وكل أسلحة الدمار الشامل في سوريا والعالم من أية جهة كانت في حال ثبوت استخدامها الفعلي.

وبالنسبة لبلدنا العراق، يتزامن انعقاد أعمال هذه القمة.. مع تحقيق الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي.. بعد حرب ضروسٍ قدم شعبنا خلالها تضحيات بشرية ومادية جسيمة.. وهو انتصار لنا ولشعوب المنطقة والعالم.. نظراً إلى ما مثله استشراء ظاهرة الإرهاب الداعشي.. من أخطارٍ مباشرة أو غير مباشرة على الأمن الإقليمي والدولي.. ومع ذلك، فإن استمرار الأعمال الإرهابية في مناطق أخرى بما فيها بعض الدول الأوربية والأفريقية.. يستدعي تطوير التنسيق الفعال بين الدول العربية وكافة الدول المعنية لمواجهة هذا الخطر بقوة وثبات واستدامة.

إن العراق الذي عانى من جرائم العصابات الإرهابية طويلا.. وأمتلك خبرة ميدانية كبيرة في مواجهته، مستعد إن يكون مركزا لإطلاق حوار فكري شامل مشترك.. يكرس لبحث سبل التصدي الإستراتيجي لظاهرة الإرهاب ومعالجة جذور التطرف والعنف.. بموازاة بلورة آليات التقدم معاً.. لإحلال الوئام والتفاهم والسلام ما بين دول المنطقة.. فضلا عن العمل على تمتين التعاضد ما بين الدول العربية.. التي توحد شعوبها روابط الأخوّة والتاريخ والمصالح المشتركة.. ويجمع بينها الطموح الحيوي إلى مزيد من التطور والازدهار.

وفي هذه المرحلة المفعمة بالآمال من تاريخ شعبنا.. وحيث يسترجع العراق مكانته اللائقة على المستويين الإقليمي والدولي.. مكتسبا ثقة واحترام العالم اجمع.. شعوبا وحكومات ومؤسسات اقتصادية واستثمارية وأكاديمية وثقافية ورياضية.. وحيث يُقبل على إجراء انتخابات تشريعية في موعدها المحدد، فان تطوير العلاقات القوية مع الأشقاء يمتلك أولوية قصوى بذاته تضاهي طموحنا جميعاً إلى الانفتاح على المجتمعات والثقافات الإنسانية كافة.

وبالطبع، فإن علاقات العراق مع دول العالم تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل.. ومراعاة المصالح المشتركة.. وتَفهّم خصوصية موقعه الجغرافي ومعاناته السابقة من عواقب الحروب التي دفع شعبنا ثمنها غاليا خلال العقود الأخيرة.. وغيرها من العوامل التي تقف وراء سياستنا

الثابتة القائمة على الحوار والانفتاح والتعاون مع الجميع كلما كان هذا التعاون ضامنا للمصالح المشتركة ومعززا للأمن والاستقلال الوطني والسلام الإقليمي للجميع.

إن شعبنا يتطلع من الأشقاء العرب إلى كل أنواع الدعم لاسيما وهو يتجه بجدية وعزم نحو إنجاز أهدافه الأساسية وفي مقدمتها تعزيز السلم الأهلي والشروع بإعادة الإعمار وحل مشكلة النازحين وإنجاز المصالحة المجتمعية، ومواصلة مسار التقدم والتنمية.. وهذا يجعلنا بحاجة دائمة إلى أن تكون علاقاتنا جيدة مع الجميع.. مع تأكيد خصوصية بلدنا بأن لا يكون مع أي طرف إقليمي ضد آخر. فهذا المبدأ هو الأساس الذي سرنا عليه ونواصل السير عليه لحماية حاضر ومستقبل بلدنا ووحدته وسيادته الوطنية ومكانته الإقليمية والدولية.

وفي هذا السياق تعبر بلادنا عن شكرها وتقديرها لدعم الدول الشقيقة والصديقة كافة في الحرب ضد داعش.

وإذ أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن بالغ الامتنان لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة على مبادرته الكريمة بتنظيم مؤتمر إعمار العراق .. أتقدم بوافر الشكر أيضاً لكافة الدول الشقيقة على إسهاماتها في دعم وإنجاح المؤتمر واستعدادها للارتقاء بهذا التعاون في مشاريع إعمار العراق الاقتصادية والاستثمارية المقبلة التي ندعو الجميع إلى الإسهام الواسع فيها وبما يعزز إضطراد تقدم العلاقات القائمة على التعاون والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي..

وكما يناشد العراق جميع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي العمل العاجل لإعادة أطراف النزاع في اليمن إلى مائدة المفاوضات السلمية بهدف الوصول إلى حل سياسي يحفظ وحدة اليمن وسيادتها فإننا نناشد الجميع مساعدة الشعب والحكومة الليبية للنجاح في بناء دولة يسودها العدل والرخاء والأمان ومساعدتهما في دحر الإرهاب لاسيما بعد انتقال مجاميع من عناصر داعش إلى ليبيا ومناطق عدة في شمال أفريقيا. فاستمرار بؤر التوتر عامل داعم للتطرف وللفكر الظلامي المتشدد وبالتالي للإرهاب وشروره المدمرة.

ومن جديد نؤكد موقفنا الثابت إلى جانب الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة في إقامـــة دولتـــه الوطنيـــة المستقلـــة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد الخامس من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وندين قمع قوات الاحتلال الإسرائيلية للأشقاء الفلسطينيين الذين ندعوهم إلى توطيد وحدتهم الوطنية باعتبارها عماد الدفاع عن حقوقهم المشروعة.

وأخيراً أود تأكيد العراق على أن هذه القمة تكتسب أهمية خاصة في القدرة على بدء انطلاقة جديدة لعملنا المشترك ولتعميق الحوار والتفاهم والتعاون بين دولنا.. كما نطمح

ان تنجح في أن تكون استثنائية فعلاً في وضع خطط إستراتيجية تضمن تطوير التعاون العربي في مجال تحقيق السلام والتكامل الاقتصادي والتنمية الشاملة ورفعة المكانة الدولية.

كل التمنيات لأعمال القمة العربية التاسعة والعشرين بالنجاح والتقدم في الوصول إلى النتائج الكفيلة بتعزيز الأمل والثقة بمستقبلنا الزاهر المشترك.

وأكرر شكري وتقديري لجلالة الملك سلمان بن عبد العزيز ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية على ما بذلوه من جهود في استقبال وتنظيم هذه القمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، رئيس الدورة الحالية،
أصحاب الجلالة والسمو والفخامة والمعالي،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
السيدات والسادة،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

في البداية أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، كما أهنئ أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أطال الله عمره على ترؤسه للدورة الحالية.

وأقدم الشكر والعرفان لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية لما بذله من جهد في خدمة قضايانا العربية أثناء ترؤسه الدورة السابقة.

وأتقدم بأحر التعازي إلى الجمهورية الجزائرية الشقيقة في حادثة سقوط الطائرة. وأسال الله أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان.

السيدات والسادة،

إن دورتنا هذه تحمل أهمية بالغة لحاضر امتنا ومستقبلها، نتيجة ما تشهده الأمة من ظروف دقيقة وما تمر به من أخطار جسيمة تتمثل في تمدد آفة الإرهاب والظروف السيئة التي

تمر بها اليمن والهجمات التي تشنها ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران وإطلاق الصواريخ الباليستية على مدن المملكة العربية السعودية وتهديدها لأمنها واستقرارها.

وفي هذا الصدد، فإننا نعلن دعمنا الكامل لكل الجهود والخطوات التي تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية دفاعاً عن نفسها وحماية لحدودها وصيانة لأمنها واستقرارها، ونشيد بمبادرة صاحب السمو الشيخ صباح الجابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة الرامية إلى إيجاد حل للازمة العابرة التي تمر بها المنطقة.

ولا يفوتني أن أؤكد على موقفنا الثابت حول قضية الأمة المركزية قضية فلسطين وتأييدنا المطلق لحق الشعب الفلسطيني الشقيق في تقرير المصير.

أصحاب الجلالة والسمو الفخامة والمعالي،

إنني وباسم شعب جزر القمر أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأشقائنا في الدول العربية لدعمها المتواصل في تحقيق المصالحة الوطنية والتنمية المستدامة ووقوفها الثابت معنا في تعزيز الوحدة الوطنية وسلامة أراضينا.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة والمعالي،

لا يفوتني أن أشكر جامعتنا الموقرة مشاركتها الفعالة في الحوار الوطني الذي نظمنا مؤخراً متطلعين إلى دعمها ومساندتها لوضع مخرجات هذا الحوار حيز التنفيذ.

وفي الختام، أتمنى لقمتنا هذه التوفيق والنجاح وأن يعم الأمن والاستقرار وطننا العربي.

وشكرا والسلام عليكم ورحمة الله.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة والمعالي،

أتوجّه بداية بالتهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين، جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، على ترؤسه القمّة العربية في دورتها التاسعة والعشرين، وأتمنّى له التوفيق في هذه المسؤولية الجسيمة، خصوصاً في المرحلة الدقيقة التي يمر بها وطننا العربي.

كما أعبّر عن تقديري لجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين، وأثني على ما بذله من جهود في رئاسته للقمّة العربية السابقة.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة والمعالي،

التقينا منذ قرابة السنة في القمّة العربية في الأردن وكانت النار تشتعل في العديد من دول وطننا العربي،

والتقينا أيضاً في إسطنبول في القمّة الإسلامية على وجه السرعة لأن خطراً وجودياً دقّ أبواب القدس، وها نحن نلتقي اليوم من جديد في القمّة العربية التاسعة والعشرين، ومن البديهي أن يكون أول سؤال نطرحه على أنفسنا عمّا إذا كانت اجتماعاتنا السابقة قد أدّت إلى بعض الحلول، وكيف هو مآل الأوضاع في أمّتنا، وماذا تحقق خلال العام المنصرم.

نار الحروب لا تزال مستعرة، وخطر اندلاع حرب دولية على أرض سوريا يتصاعد، واللا استقرار يخيم على معظم دول المنطقة، والإرهاب يتنقل من بلد لآخر مصطادا الضحايا، والعديد من أبناء شعوبنا هجروا أوطانهم وتشرّدوا في العالم بحثاً عن أمن أو لقمة عيش، كما تشرّد قبلهم أبناء فلسطين.

أما لبنان الذي نال نصيبه من الإرهاب، وإن يكن قد تغلّب عليه، فإنه لا يزال يحمل تبعات الأزمات المتلاحقة حوله، من الأزمة الاقتصادية العالمية إلى الحروب التي طوّقته، وصولاً إلى أزمة النزوح التي قصمت ظهره، وجعلته يغرق بأعداد النازحين، وينوء تحت هذا الحمل الكبير اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً؛ فلبنان بحكم الجغرافيا والجوار تلقّى العدد الأكبر من موجات النزوح إلى حد يفوق قدراته على الاستيعاب والمعالجة؛ فلا مِساحته ولا كثافته السكانية ولا بنيته التحتية ولا سوق العمل فيه ولا وضعه الأمني قادرة أن تتأقلم مع هذا الدفق السكاني. وهنا أتوجّه إلى كل الإخوة المجتمعين لأقول إن مشكلة النزوح السوري هي مشكلة تعنينا جميعاً، ولا يجوز أن تتحمّل عبئها فقط دول الجوار السوري، بحكم سهولة الانتقال والوصول إليها.

أيها الإخوة،

إن قضية فلسطين تمثّل الموقع المتقدّم في قلب التطورات، وهي أساس اللا استقرار في الشرق الأوسط. والتغاضي الدولي، حتى لا نقول التواطؤ الدولي، عن كل ما قامت وتقوم به إسرائيل، من تدمير وتهجير وسلب حقوق على مدى عقود هو لبّ المشكلة. والاعتداءات الإسرائيلية على السيادة اللبنانية تتواصل من دون رادع، وأيضاً خرقها للقرار 1701، واستخدامها الأجواء اللبنانية لضرب الداخل السوري، بالإضافة إلى تهديداتها المتواصلة بإشعال الحرب.

كذلك في فلسطين، حيث تعتدي إسرائيل وتمعن في التهجير وسلب الحقوق من دون أي إدانة فعلية تردعها. والقضية الفلسطينية، تتآكل وتُقضم؛ فمقاومة الاحتلال تتزايد، ولكن الدعم العربي لها ينحسر يوماً بعد يوم، والقدس توشك أن تضيع رسمياً، بعد وضع اليد عليها على الرغم من الإرادة الدولية الجامعة، وخلافاً لكل القوانين وقرارات مجلس الأمن.

إن المبادرة العربية للسلام التي انبثقت عن اجتماع القمة في بيروت لا تزال المرجعية الوحيدة التي تحظى بإجماع الأشقاء العرب وهو إجماع يمكن البناء عليه لاستئناف المساعي التي تؤدّي إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، حل يحفظ الأرض والهوية، إذ من دونهما لا يقوم وطن ولا شعب.

أيها الإخوة،

هذه المرة أيضاً لم آت ناصحاً ولا واعظاً، ولكن الحل الذي خشيت في العام الماضي أن يُفرض علينا، وأن نذهب فرق عملة فيه، بدأ يفرض فعلاً، والقدس أول بداياته؛ فهل سنسمح للقدس أن تضيع؟

هل سنقبل بالتهجير الجديد ونقف مكتوفي الأيدي ونحن نرى قدسنا وفيها مسجدنا وكنيستنا تصبح عاصمة لإسرائيل؟ هل نتهرّب من المواجهة ونرمي المسؤولية على الغير، لاسيما وأن في الأفق ملامح سياسة ترسم لمنطقتنا وهي، إن نجحت، ستنال منا جميعاً، فهل ننتظر حدوثها لنعالج النتائج أم نقوم بعمل وقائي لنمنع وقوعها؟

ان الحرب الدولية على أرضنا لم تعد بالوكالة، وكل مجريات الأحداث تشير إلى أنها تتجه لتصبح بالأصالة، وهي إذا ما اندلعت فعلاً فستقضي على ما تبقّى من استقرار واقتصاد وحجر وبشر في أوطاننا، فهل سنسمح أن تكون أرضنا مسرحاً لحروب الآخرين؟ هل سنقف مكتوفي الأيدي ونترك أوطاننا تدمّر وشعوبنا تذبح؟

إن السياسة في مفهومها الكبير هي التلاقي مع الحدث والتأثير فيه، لا محاولة اللحاق به وتحمّل نتائجه وتبعاته، والكلام لم يعد مجدياً إن لم يقترن بالعمل والتنفيذ؛ فنحن في سباق مع الوقت ، وكل تأخير يرتّب علينا خسائر جديدة ويزيدنا ضعفاً، ولا يمكن لأي موقف لنا أن يكون فاعلاً ويؤثر في مجريات الأحداث ما لم يكن محصّناً بوحدتنا الفعلية، وما لم نكن جميعاً داعمين له بالقول والفعل، لذلك فإن الحاجة الى مبادرة إنقاذ من التشرذم الذي نعيش أصبحت أكثر من ضرورة.

أيها الإخوة،

نحن اليوم على أرض المملكة، ومن يقدر على جمع العائلة أكثر من كبارها؟ فهل تنطلق من هنا مبادرة عملية رائدة تلمّ الشمل وتعتمد الحوار سبيلاً لحل المشاكل، وتجعل من المادة الثامنة من ميثاق جامعتنا عهداً ملزماً يفرض على كلّ دولة منا أن تحترم فعلاً نظام الحكم في الدول العربية الأخرى ولا تقوم بأيّ عمل يرمي إلى تغييره؟ إذ بعد العاصفة التي

ضربت منطقتنا، لا بد من إرساء رؤية مستقبلية عنوانها المصارحة والتضـــامن الحقيقي الذي لا خلاص لنا من دونه.

إن المجتمع اللبناني هو نقيض العنصرية والأحادية، وهو نموذجٌ لعيش الوحدة ضمن التعددية والتنوع، والتجربة اللبنانية قد أثبتت أن الحوار هو الحل؛ فعلى الرغم من كل الاختلافات السياسية والتصاريح النارية ظلّت وحدتنا الوطنية هي السقف. وعلى الرغم من كل الغليان حولنا ظلّ لبنان قادراً على منع انتقال الشرارة إليه، ذلك أن اللبنانيين تعلموا من تجارب الماضي وصاروا يعرفون جيداً أن الحرب الداخلية لا تحلّ مشكلة، وأن لا رابح فيها بل الجميع خاسرون، والحل لا يكون إلا باللقاء والمصارحة والحوار واحترام مخاوف الآخر وهواجسه وأخذها بالاعتبار. وهذه التجربة يمكن أن تعمّم لتكون نموذجاً للدول العربية التي تعاني من صراعات الداخل؛ فالإنسان لا يُهزم إلاّ من داخله، وكذلك الأوطان. وإذا ما كانت هناك من أخطار محدقة، فاتحادنا أو على الأقل تعاوننا قادر أن يحمينا، ولنضع نصب أعيننا مستقبل الأجيال المقبلة ، مستقبل أولادنا وأحفادنا، فهم غد أمتنا وأملها، فلنعمل جاهدين كي لا يعيشوا ما عشناه وهذه مسؤوليتنا. ولدينا كل المقومات والمعطيات لنخرق هذا الواقع المؤلم ونطل على غد مشرق مزدهر ومستقر وأكثر عدالة، فنكون وطناً عربياً كبيراً يغتني بتعدديته ويقوى بمكوناته وتنوعه، بدل أن نبقى أوطاناً مبعثرة يسود في ما بينها الشك والحذر ويسهل استفرادها وضربها.

أيها الإخوة،

الأخطار كثيرة، والتحديات كبيرة، ومسؤوليتنا جسيمة، ويبقى أن نختار ما بين المواجهة والرضوخ.

والسلام عليكم".

ثم توجه الرئيس عون إلى رئيس القمة والقادة العرب قائلا: "يسعدني أن تستضيف الجمهورية اللبنانية أعمال الدورة الرابعة للقمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية في العام المقبل في بيروت، فتحلون في ربوع وطنكم الثاني وبين أهلكم الذين يستعدون لاستقبالكم بكل حفاوة وترحيب كما درجت العادة.

إن لبنان الذي كان من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية يتطلع دائما إلى أن تكون أرضه مساحة تلاق وتضامن ووحدة يتعزز فيها العمل العربي المشترك لما فيه مصلحة دولنا وشعوبنا الشقيقة. وعلى أمل اللقاء بكم في بيروت العام المقبل، أتمنى لكم دوام النجاح والتوفيق ولدولكم الشقيقة التقدم والازدهار".

حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
حضرات السيدات والسادة،

يشرفني في البداية أن أنقل إلى مقامكم السامي تحيات أخيكم فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، الذي شرفني بتمثيله في قمتنا هذه، وتمنياته بأن تتوج أشغالها بتحقيق غاياتها وأهدافها.

ويسعدني أن أتوجه إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بأسمى عبارات الشكر والتقدير، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة الذين حظينا بهما، منذ حلولنا بهذه الأرض الطيبة، متمنين لكم كل النجاح والتوفيق في إدارة أشغال القمة لبلوغ نتائج ترقى لطموحات شعوبنا ودولنا.

كما أدعو الله العلي القدير أن يحفظ أرض الحرمين الشريفين وقيادتها وشعبها من كل مكروه، مجدداً تضامننا ووقوفنا إلى جانب المملكة العربية السعودية في مواجهة أي محاولة لاستهداف أمنها واستقرارها.

كما لا يفوتني أن أعرب لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، عن فائق التقدير لرئاسته الموفقة لقمتنا السابقة، وحرصه الشخصي على تحقيق وتنفيذ قراراتها لتجسيد كافة أهداف منظمتنا العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

نعود مجدداً للالتقاء في هذه القمة وحال الوطن العربي لا يسر ولا يبعث على التفاؤل، لما بلغه من تدهور وترد في مختلف مناحي الحياة السياسية والأمنية والاقتصادية. وقد كلنا عقدنا العزم في اجتماعاتنا السابقة على بذل كل ما في وسعنا لمواجهة المخاطر المحيطة بدولنا، وتسريع وتيرة حل الأزمات وإطفاء نار الفتنة التي تعصف بأمتنا العربية، لكن النتائج المحققة لم تكن في مستوى الآمال والطموحات.

فما تم انجازه، منذ بدء مسيرة العمل العربي المشترك، لا يرقى إلى ما تتمناه شعوبنا. فلم نوفق بعد في إصلاح منظومتنا المشتركة والخروج برؤية إستراتيجية موحدة تبعث الروح في العمل العربي المشترك قصد التكفل بمختلف قضايانا المصيرية السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وحشد الطاقات لتجاوز التحديات وتخطى الصعاب، لاسيما تلك المتعلقة بمكافحة الإرهاب الأعمى، والتصدي للفكر المتطرف الضال، وانتشار التنظيمات الإرهابية في مختلف أنحاء وطننا العربي والتكفل بآمال شعوبنا في التنمية والرقي والتطور والتكامل الاقتصادي والثقافي.

لقد آن الأوان أن نرقى بأدائنا إلى مستوى ما يحيط بأمتنا من مخاطر وتحديات، وأن نعي أن ما ينتظرنا قد يكون أكثر سوءا واقل رحمة بأمننا واستقرار أوطاننا، ولا يتطلب ذلك أكثر من مراجعة للنفس وتحل بالشجاعة والجرأة لتحديد مواطن الخلل حتى نقدر على تقديم الحلول المناسبة لها.

فالظروف التي تمر بها منطقتنا العربية والعالم تقتضي منا تعضيد قوة وأمن واستقرار دولنا، وتعزيز التضامن بين دولنا وشعوبنا وتجاوز الخلافات وكذا إصلاح جامعتنا العربية بشكل يسمح لها بأن تلعب دورها كاملاً ويسمع صوتها في المحافل الدولية وتجد الحلول اللازمة للنزاعات عوض أن تفرض عليها هذه الحلول من الخارج.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

وعلى ذكر هذه الأزمات، تستوقفنا هنا بكل أسى ما آلت إليه قضيتنا المركزية، القضية الفلسطينية، وما تتعرض له من محاولات آثمة للإجهاز عليها والنيل من الحقوق المشروعة

للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على حدود عام 1967، طبقا لقرارات الشرعية الدولية ومرجعيات عملية السلام.

وهنا نجدد رفضنا وإدانتنا لإقدام الإدارة الأمريكية على الاعتراف بالقدس الشريف عاصمة لإسرائيل واعتزامها نقل سفارتها إليها وتحذيرنا من تداعياته الخطيرة على السلم والأمن الدوليين، حيث يعتبر انتهاكا للقرارات الدولية وتقويضا لعملية السلام.

وإذ أهيب بالنضال البطولي للشعب الفلسطيني الشقيق واستماتته الباسلة والملحمية أمام ما يتعرض له من اعتداءات يومية وآخرها المجزرة المرتكبة في حق الأبرياء العزل في الذكرى 42 ليوم الأرض. أدعو إلى تعزيز الجهود لدعم إخواننا الفلسطينيين وحث المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته كاملة للضغط على قوة الاحتلال بكافة الوسائل لحملها على الوقوف الفوري لعدوانها على الشعب الفلسطيني الأعزل والانصياع لمبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

كما أدعو إلى الإسراع في تنفيذ الإجراءات المتعلقة بالعمل مع المجموعة الدولية على تأسيس آلية دولية متعددة الأطراف، تحت مظلة الأمم المتحدة لإعادة إطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط، بما يحقق حلا عادلا وشاملا للقضية الفلسطينية.

ولا يفوتني أن أجدد وفاء الجزائر، لموقفها المبدئي والثابت ودعمها اللامشروط لنضال الشعب الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وحثها على انجاز المصالحة الفلسطينية وتوحيد صفوف الإخوة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تبقى الأزمة في ليبيا محل انشغالنا واهتمامنا المتواصل، وإذ نجدد الدعوة إلى تكثيف العمل من أجل تعزيز الحل السياسي والسلمي لهذه الأزمة تحقيقا لأمن واستقرار هذا البلد الجار الشقيق، بعيدا عن كافة التدخلات الأجنبية التي لا تخدم استقراره واستقرار المنطقة، فإننا نؤكد

دعم الجزائر لمسار التسوية التي ترعاها الأمم المتحدة، ومواصلتها العمل على تقريب وجهات نظر الفرقاء الليبيين، وتشجيعهم على الحوار الشامل والمصالحة ونبذ لغة العنف وتغليب المصالح العليا لليبيا حفاظا على سيادتها ووحدة ترابها وانسجام شعبها.

وفي هذا الإطار، فإن بلادي تشيد باتفاق المصالحة الذي تم مؤخراً بين مدينتي الزنتان ومصراته، وهو مسار نأمل أن يشمل كل ربوع هذا البلد الشقيق بين كل أطيافه لتحقيق المصالحة والوفاق الوطنيين لبلوغ الاستقرار الذي ينهي كل الصراعات والتجاذبات بعيدا عن كل تدخل أجنبي لصالح جيش موحد تحت سلطة مدينة قادرة على الحفاظ على الأمن والوحدة الترابية لليبيا وكذا مكافحة الإرهاب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

وبخصوص الوضع في سوريا، فإننا نعرب عن انشغالنا العميق إزاء التصعيد الذي عرفته الأوضاع في سوريا وتداعياته على الشعب السوري الشقيق وعلى امن واستقرار المنطقة ككل، وأريد بهذا الخصوص أن أؤكد مجدداً على ضرورة الإسراع في التوصل إلى حل سياسي سلمي، الذي يبقى الخيار الوحيد لإنهاء الأزمة، من خلال الحوار البناء بين الأطراف السورية، ولم شملها والتصالح فيما بينها إعلاءً لمصلحة الوطن السوري الجامع لكافة أبنائه، بما يفضي إلى عودة لاجئيه إلى ديارهم، وإعادة بناء سوريا الغد في إطار احترام إرادة الشعب السوري في اختيار قيادته.

كما نؤكد أيضا على ضرورة انتهاج المصالحة الوطنية بما يكفل امن واستقرار وسيادة سوريا ووحدتها، ويحقق آمال الشعب السوري الشقيق في التنمية والتقدم.

بالنسبة لليمن الشقيق، فإن بلادي تجدد مناشدتها للفرقاء اليمنيين لطي صفحة الاقتتال وتبني الحوار والحل السياسي والمصالحة كأساس لإنهاء هذه الأزمة، بما يضمن وحدة وسيادة واستقرار اليمن وتحسين الوضع الإنساني المتداعي وتحقيق طموحات الشعب اليمني الشقيق في العيش الكريم.

ويحدونا الأمل في أن تفضي المشاورات والاتصالات التي يقودها المبعوث الأممي إلى بعث الحوار والتفاوض بين جميع الأطراف للوصول إلى حل سياسي توافقي يلبي طموحات الشعب اليمني الشقيق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن الانتصارات المحققة مؤخراً على الإرهاب في المنطقة لا يجب أن تنسينا الحذر والحيطة، فهذه الآفة لم تنته بعد، فعودة المقاتلين الأجانب وانتقال الجماعات الإرهابية إلى مناطق أخرى جديدة، تستدعي مواصلة اليقظة وحشد الطاقات وتكاتف الجهود والتنسيق مع المجتمع الدولي من اجل مواجهتها بأساليب ناجعة وفعالة، كما يتوجب الالتزام الصارم بمنع تمويل الإرهاب، ومحاربة رديفاته من فكر متطرف، وتفش للجريمة المنظمة العابرة للحدود بكل أشكالها وغيرها من الآفات والمظاهر السلبية.

وذلك ما حرص فخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، على التنبيه إليه في رسالته التي وجهها إلى اجتماع الدورة (35) لوزراء الداخلية العرب، المنعقد في الجزائر شهر مارس الماضي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن التكفل السليم والمتضامن فيما بين دولنا بالتبعات التي خلفها الإرهاب والأزمات في المنطقة، من شأنه أن يتيح لنا توفير كافة عناصر الأمن والاستقرار التي نحن بحاجة ماسة لها للانطلاق بعزم وقوة في مسارات البناء الاقتصادي والاجتماعي لدولنا.

وهي المسارات التي ستتعزز بإذن الله بلبنة جديدة في منظومة التعاون العربي المشترك، بإقرار عقد قمة ثقافية عربية تتيح لنا الإسهام في تحقيق نقلة نوعية ثقافية وحضارية للمواطن العربي، وتعزيز أواصر وعرى الإخوة والتضامن بين شعوبنا، وترقية الفعل الثقافي كأداة لخدمة التسامح والانفتاح على الآخر، والمساهمة في بناء صرح الثقافة الإنسانية بما لدينا من مخزون وتراث ثقافي وقيم روحية، لابد من إبرازها للعالم والتأكيد على جدواها في مواجهة كل أشكال العنصرية والتطرف والكراهية.

ولا يفوتني في هذا المقام إلى أن أتقدم باسم فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بخالص الشكر والتقدير لكل من عبروا عن مواساتهم للجزائر قيادة وشعبا على إثر حادثة تحطم الطائرة العسكرية.

شكرا لكم على كرم الإصغاء وحسن الاستماع.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
معالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية
السيدات والسادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

بداية أسمحوا لي أن أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وحكومةً وشعباً على حسن الاستقبال وكرم الضيافة اللتين حظينا بهما منذ أن وطأت أقدامنا أرض الحرمين الشريفين الغالية على قلوبنا جميعاً .

ويطيب لي أن أتقدم بالتهنئة الخالصة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على توليه رئاسة أعمال دورتنا هذه ، متمنياً له كل التوفيق والسداد .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجلاله الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة الذي ترأس بكل حكمة واقتدار أعمال الدورة السابقة ، والتي تحقق خلالها إنجازات ملموسة في مختلف قضايا العمل العربي المشترك.

وأتوجه بالشكر لمعالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية على جهوده وفريق العمل المصاحب له بالأمانة العامة لتعزيز العمل العربي المشترك.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة:

تنعقد قمتنا هذه في وقت تعيش فيه أمتنا العربية أوضاعاً غير مسبوقة وأزمات خانقة تشهدها بعض الدول العربية ، كان لها دور سلبي ، حدَّ من قدرتنا مجتمعين على تنفيذ الرؤى وتحقيق الأهداف التي نصبو إليها في تفعيل العمل العربي المشترك.

وتعد الأوضاع في بلادي إحدى أهم القضايا التي سعى ويسعى مجلس الجامعة على مختلف مستوياته لإيجاد حلول لها من خلال القرارات الصادرة عنه ، وجهود مختلف الدول العربية الشقيقة ، التي أنتهز هذه الفرصة لأعبر لها جميعاً عن الشكر والعرفان على مساندتها لحكومة الوفاق الوطني وللشعب الليبي من خلال مواقفها الداعمة ، لمسار التوافق وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

لقد تعاملت حكومة الوفاق الوطني بروح إيجابية مع كافة مبادرات الحل السياسي، ودعمت كل جهد عربي ودولي يهدف إلى تحقيق التسوية للأزمة في ليبيا ، ومن هذا المنطلق جاء ترحيبنا بخارطة الطريق التي عرضها السيد غسان سلامة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والتي جاءت لتؤكد ما سبق وطرحناه في يونيو 2017 من الدعوة للاستفتاء على مشروع الدستور وإجراء الانتخابات كحل للصراع السياسي في ليبيا ينهي حالة الانقسام ، التي أثرت سلبا على مؤسسات الدولة وتسببت في معاناة المواطن.

وأود أن أحيط المجلس الموقر بالإجراءات التي اتخذها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في هذا الإطار، حيث تم تكليف المفوضية العليا للانتخابات بالبدء في تسجيل الناخبين، وقدمنا كل الدعم اللازم لإنجاح عملها ، وقد شهدت هذه العملية إقبالاً كبيراً من المواطنين بحيث تجاوز عدد المسجلين في السجل الانتخابي مليوني ونصف المليون ناخب وناخبة، الأمر الذي يعزز يقيننا من أن المواطن الليبي يدعم الانتخابات بقوة ، كطريق لاستكمال المرحلة الانتقالية، للخروج بالبلاد من الأزمة التي تمر بها، ونعمل الآن على تسخير كافة إمكانيات الحكومة

لتتمكن المفوضية العليا للانتخابات من إنجاز عملها الوطني والانتهاء من هذا الاستحقاق الدستوري الذي ينتظره الليبيون..

وفي ذات الوقت كان تحركنا حثيثاً نحو تحقيق المصالحة الوطنية، حيث مددنا أيدينا للجميع، وتجنبنا التورط في التجاذبات والمساومات، واستطعنا بفضل الله التخفيف من حدة الصراعات والنزاعات من خلال التعامل معها بحكمة وروية، ووفقا لمتطلبات العمل السياسي البناء الذي يؤكد على وحدة البلاد وسيادتها ويستهدف تحقيق الأمن والاستقرار، ونشير إلى ضرورة التعامل مع المعرقلين للحل السياسي ولمسار التوافق بالنصح أو الضغط، وهم قلة معروفة لديكم، تعمل بتصرفاتها غير المسؤولة على إبقاء الحال على ما هو عليه ... ونؤكد في هذا الصدد على خطورة استمرار الانسداد في العملية السياسية ، فالجمود يؤدي إلى تراكم المشاكل ويقود إلى ما هو أسوء، ولقد استبشرنا خيرا مع بدأ أعمال اللجنة الرباعية ، ونأمل أن لا يطول انتظارنا لما نتوقعه منها ويتوجب اتخاذه، من مواقف حاسمة وإجراءات فعالة على طريق إنهاء الأزمة الراهنة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة:

لاشك أن هناك تداعيات سلبية للأزمة في بلادي ، لكن الإيجابيات عديدة، وتدعو للتفاؤل، فلا يخفى عليكم ما حققته حكومة الوفاق الوطني من أمن وسلام في العاصمة طرابلس وغيرها من المدن، وبما سمح بعودة بعثة الأمم المتحدة وعدد من السفارات والشركات والمؤسسات الأجنبية للعمل من داخل ليبيا ، وبما يمثل خطوة هامة وأساسية لتحقيق الاستقرار ، ولقد تحقق ذلك بعد جهد متواصل يستوعب تعقيدات الواقع ، تجنبا لإراقة الدماء وحفاظا على بنية الدولة ومكاسب الشعب.

وإذ نثمن ونشيد بدعمكم جميعا أيها الأشقاء لحكومة الوفاق الوطني ، نود التنبيه بضرورة التنسيق معها عند اتخاذ أية اجراءات تخص الدولة الليبية، حتى لا تعمق مثل هذه الإجراءات حالة الانقسام السياسي الذي نعمل مع بعثة الأمم المتحدة على انهاءه .

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة:

لا يمكننا الحديث عن الأزمة الليبية دون التطرق إلى ملف الهجرة غير الشرعية ، وكأنه لا يكفي بلادنا ما تمر به من مشاكل موروثة ومتراكمة لنواجه تعقيدات هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة الأمنية والإنسانية والاقتصادية، لقد أولينا اهتماماً كبيراً بالهجرة غير الشرعية والتحديات المصاحبة لها رغم ما تمر به بلادنا من مصاعب ، وحرصنا على أن يتمتع المهاجرين بمعاملة إنسانية في مراكز الإيواء وأن يتوفر لهم الحد المعقول من الخدمات المستقطعة من احتياجات شعبنا رغم عدم شرعية تواجدهم.

ونؤكد من جديد أنه لا يمكن معالجة القضية بالوسائل الأمنية فقط رغم أهمية ذلك ، بل يجب أن يعطى المجتمع الدولي اهتماما أكبر لمساعدة دول المصدر في الخروج من أزماتها الاقتصادية. ، وندعو إلى تعاون أكبر بين ليبيا ودول الجوار.

ويقودنا ملف الهجرة إلى قضية مواطنينا المهجرين بالخارج ، ونكرر في هذه المناسبة دعوتنا لهم جميعا دون استثناء بالعودة الكريمة إلى وطنهم ... فليبيا لن تبنى إلا بعقول وسواعد جميع أبنائها.

فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي في ليبيا ، فإن حكومة الوفاق الوطني لم تألُ جهداً لإيجاد الحلول العملية لإنعاش الاقتصاد، أولاً من خلال تمكنها من وقف العبث بمقدرات وموارد الشعب الليبي وحمايتها، حيث عملت الحكومة وبالتعاون مع مختلف الأطراف الليبية على تحييد المنشآت والموانئ والحقول النفطية وإبعادها عن التجاذبات والصراعات، والعمل على توفير متطلبات المؤسسة الوطنية للنفط بشكل أدى إلى تحسن في معدلات الإنتاج ، ثم ثانياً من خلال قرارات وإجراءات اقتصادية وترتيبات مالية وُضعت من قبل خبراء متخصصين نأمل أن تعطى نتائجها في المستقبل القريب.

وهنا أثمن أيضاً القرار الصادر عن الدورة (149) للمجلس الوزاري والذي تضمن الدعوة إلى تحسين إدارة المجمد من الأصول والأموال الليبية في البنوك الأجنبية، وكذلك دعم مساعي دولة ليبيا لتعديل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، حيث نسعى إلى التقدم بمشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي لتعديل القرارات الصادرة بالخصوص بما يضمن إشراكها في إدارة الأصول والأموال الليبية المجمدة في البنوك الأجنبية للحد من الخسائر التي لحقت بها وتحقيق استفادة الشعب الليبي منها ، وسيعزز ذلك جهود تحسين الأوضاع الاقتصادية ونتطلع لدعم عربي لهذا التوجه يضمن الحصول على موافقة مجلس الأمن بالخصوص

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السيدات والسادة:

تؤكد دولة ليبيا مجدداً على مواقفها الثابتة المتعلقة بإدانة الإرهاب بكافة أشكاله ومظاهره ، وسبق وأن أكدنا خلال مشاركاتنا في جميع الاجتماعات العربية والإقليمية والمحافل الدولية على استعدادنا للتعاون والتعامل بإيجابية وفعالية مع كافة الدول والمبادرات الهادفة إلى محاربة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد الأمن والسلم العالميين .

إن بلادي التي اكتوت بنار الإرهاب وقدمت التضحيات الجسام في مواجهته لتؤكد أن الحرب على الإرهاب هو هدف مشترك لليبين جميعا، حماية لأمن ليبيا الذي هو بالتأكيد من أمن جيراننا... ولقد قطعنا ولله الحمد خطوات إيجابية تجاه توحيد المؤسسة العسكرية وهو هدف لن نحيد عنه مهما كانت الظروف تطويرا لقدراتنا العسكرية ولنتمكن من مواجهة الإرهابيين وتأمين الحدود.

ونؤكد بأنه يجب عدم الالتفات لدعاة الفتن ومروجي الإشاعات التي زادت وتيرتها مؤخرا ،وتستهدف جهودنا وجهود كل الخيريين الذين يعملون على لم الشمل وتوحيد الصف. ويجب أن تتواصل جهودنا المجتمعة وتستمر لمكافحة هذه الآفة ومجابهة تبعاتها ، ولن تكتمل هذه الجهود إلا بتعاون إقليمي ودولي للقضاء عليها واقتلاعها من جذورها ... وندعو بهذه المناسبة للتأكيد على الإسراع في تطوير آليات العمل العربي المشترك المتعلق بصيانة الأمن

القومي ومواجهة التنظيمات الإرهابية، تمهيداً لاعتماد إستراتيجية شاملة لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
السيدات والسادة:

نؤكد دائماً على أن القضية الفلسطينية هي من أولويات اهتمامنا، ويظل موقف ليبيا ثابتا وراسخا في دعم شعبنا الفلسطيني ومساندة نضاله وكفاحه حتى ينال حقوقه المشروعة، ونجدد تأكيدنا على الالتزام بمبادرة السلام العربية التي أقرت إقامة دولة فلسطينية معترف بها دولياً عاصمتها القدس الشريف ورفض أي تغيير على الوضع القانوني لمدينة القدس، إضافة إلى رفض أية قرارات أحادية تؤدى إلى عرقلة جهود السلام في هذا الاتجاه.

كما ندين بأشد العبارات الممارسات اللامسؤولة من قبل الاحتلال الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل، وكان أخرها ما حدث في مناسبة يوم الأرض 30 مارس الماضي من اعتداء على أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة ، والذي راح ضحيته عدد كبير من الشهداء ومئات من الجرحى، وأدعو المجلس إلى مطالبة كافة الدول والمنظمات الإقليمية والدولية بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية لحماية الشعب الفلسطيني.

نؤكد دعمنا لجميع القرارات المعروضة على مجلسنا الموقر بشأن مختلف القضايا العربية وفي هذا السياق نستنكر وندين بشدة إطلاق الصواريخ باتجاه المملكة السعودية من قبل المجموعات الخارجة عن الشرعية في اليمن ومن يدعمها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
السيدات والسادة:

إن انشغالنا بأمور السياسة وتشعباتها والاقتصاد وهمومه، لا يجب أن ينسينا الثقافة القادرة أن تحدث تحولاً إيجابيا في مجتمعاتنا، وتخلق وعيا يتصدى لدعوات التطرف والتعصب والإرهاب.. ومن هنا نجدد الدعوة إلى عقد قمة ثقافية عربية في ليبيا عام 2020.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم مجدداً للمملكة العربية السعودية بالشكر والتقدير على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة ودقة التنظيم لاجتماعات هذه القمة، والشكر موصول إلى معالي الأمين العام، والأمانة العامة للجامعة العربية على جهودهم المبذولة.

شاكراً لكم حسن الإصغاء، وفقنا الله جميعا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

كلمة

فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي

رئيس الجمهورية اليمـنية

أخي الكريم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، رئيس الدورة التاسعة والعشرين للقمة العربية،

الإخوة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

معالي الأخ احمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية،

معالي السيد انطونيو غوتيرس، الأمين العام للأمم المتحدة،

أصحاب المعالي والسعادة،

الحاضرون جميعا،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اسمحوا لي بداية أن أتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان للأشقاء في المملكة العربية السعودية، قيادة وحكومة وشعباً على استضافة هذه القمة، وما وجدناه من دقة التنظيم والإعداد المتميز، واثقا من أن رئاسة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، سوف يسهم في تطوير العمل العربي المشترك بما يؤدي إلى المزيد من وحدة الصف في مجابهة التحديات الجسيمة والمخاطر الراهنة والمستقبلية على المنطقة العربية.

والشكر موصول لأخي جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة رئيس الدورة الثامنة والعشرين على ما بذله من جهود مشكورة وعمل دؤوب خلال ترأسه للقمة العربية السابقة في ظل تحديات جسيمة غاية في الدقة والخطورة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،

نجتمع اليوم في ظل استمرار ذات الظروف بالغة التعقيد، والتحديات غير المسبوقة، ومن المؤسف القول أننا نعيش زمنا عربياً صعباً تسوده أزمات وصراعات تجعل منطقتنا من المناطق القليلة في العالم التي يسودها الاضطراب، وينعدم فيها الأمن والاستقرار، وما أفرزه ذلك من مصاعب حالت دون تلبية حقوق شعوبنا في التنمية، والتعليم، والعمل وبمعنى آخر امتلاك الأمل بغد عربي مشرق جديد.

فلسنوات طويلة، لم يستطع النظام الإقليمي العربي حل الأزمات التي ازدادت تعقيداً وعُدت سمة لا مفر من الاعتراف بقتامتها؛ فتراجعت ثقة المواطن العربي بمؤسسات العمل العربي المشترك. وغاب التنسيق والفعل العربي المؤثران، فتسلل الخارج عبر الفراغ ليتدخل في شؤوننا، وتحويل العديد من دولنا العربية إلى ساحات صراع نفوذ وأجندات مشبوهة، بل وفي حالات بعينها غدت الصراعات الداخلية حروب بالوكالة، كما يجري في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، حيث تستخدم إيران أدواتها التخريبية والتدميرية، في محاولة لتنفيذ أوهامها الإمبراطورية التوسعية.

وبالرغم من قتامة الواقع، لكننا نمتلك اليوم، ونحن نجتمع في هذه القمة، برئاسة ملك الحزم والعزم الذي أعاد الأمل للتلاحم ووحدة الصف العربي، أخي خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، فرصة جديدة لاستعادة زمام المبادرة، والنهوض بأمتنا العربية، بالبناء على ذلك التلاحم العروبي التاريخي الذي صنعه وقاده الملك سلمان لقطع أيادي إيران وتدخلاتها العبثية في المنطقة ابتداءً من البحرين واليمن. ودعوني هنا، أوجه لكم دعوة من قلب صادق ومخلص أن نلتف جميعنا قادة الدول العربية وشعوبها، خلف المملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة، للحفاظ على أمننا القومي العربي، لمواجهة واستئصال خطر المد الفارسي الطامع في أراضينا، والمهدد لهويتنا وحاضر ومستقبل أجيالنا.

وأؤكد من جديد، أن عاصفة الحزم، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين كانت تعبير عن إرادة عربية أصيلة لمواجهة الأطماع التوسعية الإيرانية، ومشروعها الطائفي التخريبي

والتدميري الذي يركز على زعزعة استقرار كيان الدول العربية بدعم ميليشيات مسلحة، واللعب على تغذية التوترات المذهبية، للتسلل عبر ذلك في فرض مشروعها، وعبثها أصبح جليا في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، ولن تتوانى عن التهام بقية الدول العربية واحدة تلو الأخرى، إذا لم نتعاون جميعا بإرادة عربية خالصة لقطع أياديها وتدخلاتها في شؤوننا.

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي،

تابع العالم بأسره الجهود التي بذلها مجلس التعاون الخليجي والمجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الراعية للعملية السياسية في سبيل استقرار اليمن منذ عملية التغيير التي حدثت في العام 2011م، والتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، التي قادتها ورعتها المملكة العربية السعودية الشقيقة، كمخرج سلمي وعادل لانتقال السلطة.

ومضت مسيرة الحوار الوطني، برعاية الأشقاء والأصدقاء، ووضعت مشاكل اليمن طيلة الستين عاماً الماضية على طاولة الحوار، وأنتجت كافة الحلول لمختلف القضايا، حتى توافق اليمنيون على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وعند الشروع في مناقشة مسودة دستور اليمن الاتحادي الجديد، قامت المليشيات المسلحة بالانقلاب على كل ذلك والاستيلاء بقوة السلاح على السلطة وإشعال الحرب، بإيعاز من إيران التي جندت وجهزت تلك المليشيات العابثة من أجل مشروعها التوسعي الذي يهدف إلى نشر الفوضى في ربوع بلادنا العربية كافة.، يدفعها إلى ذلك حقد دفين على الأمة العربية، ورغبة جامحة في تدميرها والسيطرة عليها.

أصحاب الفخامة والجلالة والسمو،

إن اليمن لم تتعرض لمحاولة انقلاب سياسي فقط بغرض الإطاحة بنظام شرعي منتخب والمجيء بآخر انقلابي خارج القانون، إذ أن هذه الصورة ليست سوى الجزء الأيسر مما حدث. فما حدث كان أكثر من هذا بكثير، فلقد سقط القناع سريعا وثبت أن مليشيا الحوثي لم تكن إلا واجهة وأداة إيرانية تؤدي خدمة لمشروعها التوسعي، حين خرج مسؤولي الحرس الثوري الإيراني الحاكم في طهران يتباهون عقب الانقلاب في تصريحات علنية أن صنعاء رابع عاصمة عربية تسقط في أيديهم.

وكان رهان نظام الملالي في إيران أن السيطرة على اليمن هو البوابة لتحقيق مشروعها الإمبراطوري الفارسي، فمن ناحية تستطيع إيجاد موطئ قدم لها لتكون خنجر في خاصرة الخليج العربي والسعودية تحديداً والتي تنظر إليها أنها العائق الرئيس أمام مشروعها وخطتها للسيطرة على المنطقة العربية، ومن ناحية أخرى ابتزاز المجتمع الدولي بتهديد الملاحة العالمية في أهم ممر مائي دولي وهو مضيق باب المندب.

لذلك ما يحدث اليوم من تكرار استهداف الأراضي السعودية من قبل الحوثيين بصواريخ باليستية إيرانية، ومهاجمة ناقلة نفط سعودية مؤخراً في البحر الأحمر، هي رسائل إيرانية ونهج إرهابي يحتاج تكاتف الجميع لاستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب وقطع الأيدي الإيرانية العابثة.

وعلى المجتمع الدولي أن يعي تماماً أن تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة الأشقاء في السعودية، لا يدافع عن امن واستقرار المنطقة العربية فحسب، بل يحمي العالم من أخطر مشروع يهدد الأمن الدولي، ما يحتم عليهم دعم التحالف العربي، لاستكمال إنهاء الانقلاب قبل أن يكتووا بنار إيران ووكلائها، فهذه الدولة المراقة والمتمردة، لن تتوقف طموحاتها عند حد إذا لم يتم استئصال مشروعها في اليمن، وردعها بقوة وحزم لتكف نهائيا عن التدخل في شؤون الدول العربية.

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي،

إن السلطة الشرعية للجمهورية اليمنية تعمل جاهدة لإنهاء معاناة أبناء الشعب اليمني التي تسببت بها المليشيات الانقلابية وإيقاف آلة القتل والدمار والحصار التي أمعن الانقلابيين في ممارستها، أننا نعمل بكل ما أوتينا من إمكانات وموارد لمواجهة التحديات المعيشية والخدماتية وتطبيع الأوضاع الأمنية ومحاربة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله في ظروف تعلمونها جيداً باتت فيها المعاناة الإنسانية الكارثية تسيطر على كل مناحي الحياة، كل ذلك بسبب تعنت المليشيات الانقلابية وإصرارها على العبث بمقدرات البلاد وأمنها واستقرارها.

وأود أن أتوجه لكم بخالص الشكر لوقوفكم جميعاً إلى جانب الشعب اليمني وشرعيته، كما أجدد الإعراب باسم اليمن قيادة وحكومة وشعباً عن عميق الامتنان للأشقاء في دول تحالف دعم الشرعية، وفي المقدمة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وكافة دول تحالف دعم الشرعية لمواقفهم إلى جانب الشعب اليمني، على طريق استعادة الدولة اليمنية وتحقيق تطلعات شعبنا في بناء الدولة الاتحادية، وتحقيق الاستقرار والتنمية وإعادة الاعمار.

واخص بالتحية والشكر قرار المملكة العربية السعودية وبتوجيه من أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إيداع ملياري دولار كوديعة في البنك المركزي اليمني، لوقف تدهور العملة ومن اجل التخفيف من الأوضاع المعيشية والإنسانية الكارثية الغير مسبوقة. وكذلك ما قدمته المملكة مع الإمارات من دعم سخي بمليار دولار لدعم خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن للعام الجاري 2018م وكذلك دولة الكويت الشقيقة وكل الأشقاء والأصدقاء، وكذلك الجهود المخلصة لمركز الملك سلمان ومركز إسناد الذي تبنى خطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن وكذلك الهلال الأحمر الإماراتي وكافة المنظمات الإنسانية.

أصحاب المعالي والفخامة والسمو،

إن الممارسات التي تنتهجها القوى الانقلابية تؤكد باستمرار عدم جديتها للمضي في طريق الحل السياسي السلمي، وذلك التعنت أسهم ويسهم في استمرار مأساوية الأوضاع الإنسانية وتفاقمها إلى الحد الذي لا يمكن احتماله أو السكوت عليه. والمسؤولية عن هذا الوضع لا يتحملها الانقلابيين وحدهم بل يشاركهم من يدعمهم ويشجعهم على تمردهم وتعنتهم، وهذا يتطلب حتما ضغط المجتمع الدولي على إيران ابتداء لوقف تدخلاتها في الشؤون اليمنية واحترام السيادة الوطنية، والتوقف عن تهريب الصواريخ للمليشيا التي تستهدف بها الأشقاء في السعودية، في انتهاك سافر لقرار الحظر الدولي، والضغط على المليشيات الانقلابية للخضوع للسلام والاستجابة لجهود المجتمع الدولي لإنهاء الانقلاب واستئناف العملية السياسية التي تستند إلى القواعد والأسس المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، والمتمثلة في المبادرة

الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن الدولي 2216.

وفي هذا المقام فإنني اشكر الأشقاء العرب والمجتمع الدولي على إداناتهم المتكررة والحازمة لإطلاق المليشيات الصواريخ البالستية باتجاه أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة، وما تشكله هذه الأعمال الحمقاء من تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة خدمة للأجندة والأطماع الإيرانية المفضوحة، لكن ما هو أهم من الإدانات الخطابية هو الدعم الفعلي للشرعية والتحالف الداعم للشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية لاستئصال هذا الخطر الذي تسعى من خلاله إيران إلى توتير الأوضاع والدفع بالمنطقة نحو أتون حرب وصراع إقليمي سيخسر في الجميع.

إن بقاء الوضع على ما هو عليه في اليمن لا يشكل كارثة إنسانية وأزمة سياسية تهدد أمن واستقرار اليمن فقط. بل الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي،

إننا نؤكد على تمسكنا بخيار السلام ونبذ العنف، حيث سنبقى منفتحين على كل جهود إنهاء الحرب وإحلال السلام وفقا للمرجعيات المتفق عليها، ولم نكن يوما عقبة أمام الحل السلمي ولن نكون، حرصا على صيانة المصالح العليا لشعبنا اليمني وتخفيفاً من معاناته ونبذا لحرب فرضت علينا فرضا.

في الختام أود أن أعرب عن خالص تمنياتي لاجتماعات هذه الدورة بالنجاح والتوفيق، لتحقيق تطلعات شعوبنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بسم الله الرحمن الرحيم

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي في البداية أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى المملكة العربية السعودية على استضافة هذه القمة، وعلى حسن الاستقبال.

ويسعدني أن أتقدم بعميق الشكر، لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني، ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، على ما بذله من جهود مقدرة خلال رئاسته لدورة قمتنا السابقة.

كما أتوجه بالشكر لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية ومعاونيه على جهودهم المقدرة في حسن الإعداد لهذه القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد هذه القمة في ظل ظروف استثنائية وتحديات غير مسبوقة يواجهها عالمنا العربي تنال من وحدته، وتعوق عجلة التنمية، وتهدد مستقبل الأجيال القادمة.

في ظل غياب رؤية عربية موحدة فمن غير المعقول ولا المقبول أن تظل منطقتنا العربية رهينة بعض الخلافات التي تتجاوز آثارها الخلافات العربية غير العربية.

ولا شك أن المصالح العليا لبلداننا، ومستقبل أبنائها، وضمان استقرارها، تلقي بمسؤولية تاريخية على القادة العرب تجاه الشعوب العربية التي تتطلع بأمل إلى نتائج هذه القمة والجامعة العربية؛ ومن هذا المنطلق يتوجب التسامي فوق تلك الخلافات مهما استعصت، والعمل بكل إخلاص على إيجاد حلول جذرية لها، والتفكير في مصير الملايين من المواطنين الأبرياء النازحين والمشردين من مختلف الدول العربية، والتركيز على ما يخدم حاضر الأمة ويرسم مستقبلاً زاهراً لشعوبنا ويسمح لهم بالعيش في أمن وسلام ورخاء.

إنه من المؤسف أن يسجل التاريخ أن تعاملنا مع ما نواجهه اليوم من خلافات كان دون مستوى المسؤولية الجماعية والطموحات التي تتطلع إليها الشعوب العربية، ولا شك أن بقاء هذه الخلافات لن يقود إلا لمزيد من الضعف والفرقة ويخلق تداعيات خطيرة على مستقبل دولنا، ولا يخفى أن حل هذه الخلافات لن يكون إلا عبر حوار بنّاء يستند إلى أسس ثابتة تقوم على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتحقيق المصالح المشتركة.

وفي هذا الإطار فإن دولة قطر – كما هو نهجها الدائم – تحرص أشد الحرص على معالجة عوامل التردي في الوضع الراهن، ودعم كل جهد صادق يساعد على حل هذه الخلافات على أن يسلك الآخرون نفس النهج لأن كل محاولة تخالف ذلك تقدم الذرائع المفتعلة لتضليل الشعوب ولتبرير استمرار الخلافات والتشتت في الموقف العربي.

وفي هذا السياق نؤكد على أن الأزمة الخليجية الراهنة كان لها بالغ الأثر السلبي داخل مجلس التعاون الخليجي الذي يعد نموذجاً ورافداً أساسيا للعمل العربي المشترك.

والجدير بالذكر أن دولة قطر منذ بداية هذه الأزمة اتخذت موقفاً منفتحاً على الحوار دون املاءات، وفي الوقت الذي نؤكد فيه على أن الحوار هو الأداة الوحيدة لتسوية الخلافات واحترام علاقات حسن الجوار، فإننا نشدد على رفضنا القاطع لأي مساس بسيادتنا أو التدخل في شؤوننا الداخلية.

وفي هذا الصدد فإن دولة قطر، منذ بداية الأزمة، كانت ولا زالت تؤكد التزامها وتقديرها وتفاعلها الايجابي مع الوساطة الكريمة لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح –

أمير دولة الكويت الشقيقة، ومع كل الجهود التي تقوم بها الدول الصديقة الأخرى المساندة لهذه الوساطة التي مازلنا وسنظل ندعمها لإنهاء هذه الأزمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لاتزال القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية المركزية، والتحدي الأكبر لها، في انتظار الحل العادل والشامل والذي يبدو الآن بعيد المنال مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي في تحديه للشرعية الدولية، ورفضه لكل مبادرات التسوية السلمية، ومُضيه في تكريس وفرض سياسة الأمر الواقع.

وتجدد دولة قطر الدعوة إلى المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته السياسية والقانونية لإنهاء الاحتلال بما يمثله من تهديد للسلم والأمن الدوليين، ولإلزام إسرائيل بالتوقف عن الانتهاكات والخروقات، واستخدام القوة العسكرية ضد المدنيين الأبرياء، ورفع الحصار الجائر عن قطاع غزة، والتوقف عن مواصلة سياسة الاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.

وانطلاقاً من موقف دولة قطر الثابت في دعم القضية الفلسطينية، ودعم صمود الشعب الفلسطيني الشقيق، فإننا نعيد اليوم التأكيد على رفضنا التام لأي قرار يعترف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، لمخالفته لقواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، ونؤكد دعمنا لكل المساعي والمبادرات الجادة للسلام، وانها يجب أن تتوافق مع قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية وفقاً لحل الدولتين، وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي العربية.

وفي هذا الصدد نجدد دعمنا وتأييدنا الكامل للأشقاء الفلسطينيين في كافة خطواتهم التي يتخذونها دفاعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، وندعوهم لاكمال خطوات الوحدة وتغليب المصلحة الوطنية الفلسطينية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إنه لمن المؤسف أن تستمر معاناة الشعب السوري الشقيق منذ أكثر من سبع سنوات والتي تتفاقم يوماً بعد يوم في ظل استمرار وقوف المجتمع الدولي ومجلس الأمن موقف

العاجز، لفشل منظومته وآلياته المنوط بها حفظ الأمن والسلم الدوليين، عن حماية الشعب السوري، وإيقاف ما يتعرض له من ممارسات وحشية ممنهجة، وقتل وتهجير على يد النظام السوري.

إن الاثار الإنسانية الخطيرة، ومخاطر تهديد الأزمة السورية للأمن والاستقرار الدوليين، توجب على الدول المؤثرة في مجريات الصراع السوري في المقام الأول، وعلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن خاصة أن يباشر مجلس الأمن مسؤولياته ويفرض تنفيذ قراراته لحماية الشعب السوري ولاسيما في ظل استمرار النظام السوري في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد الشعب السوري في تحد وانتهاك صارخ لإرادة المجتمع الدولي وللقوانين الدولية.

ومع ترحيبنا بكافة الخطوات الهادفة لتخفيف المعاناة عن الشعب السوري الشقيق بما فيها قرار مجلس الأمن 2410، نؤكد أن المخرج من الكارثة الإنسانية في سوريا لن يكون إلا من خلال تكثيف الجهود للتوصل إلى حل سياسي يستند إلى بيان جنيف (1) وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وعلى ضرورة تحقيق الوقف الشامل لإطلاق النار، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى كافة أنحاء سوريا، وأهمية محاسبة المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

إن دولة قطر لن تدخر جهداً في القيام بالواجبات الإنسانية، وتقديم كافة اوجه الدعم والمساعدات للشعب السوري الشقيق في مناطق النزوح واللجوء.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أصبح الإرهاب يمثل تهديداً حقيقياً للسلم والأمن الدوليين وأن خطره محدق بكل الشعوب والأقطار ولاسيما في منطقتنا العربية، ونؤكد على موقف دولة قطر الثابت من هذه الظاهرة المقيتة بالرفض والإدانة المطلقين لكافة أشكال وصور الإرهاب، في أي مكان في العالم، ومهما كانت الأسباب والذرائع، وعلى أهمية المواجهة الحاسمة أمنياً وسياسياً وفكرياً، للقضاء على آفة الإرهاب وأسبابه الحقيقية.

وتحظى قضية مكافحة الإرهاب بأولوية قصوى في سياسة دولة قطر على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي، ونواصل في قطر استناداً إلى رؤية واضحة تجد التقدير والاحترام من الشركاء الإقليميين والدوليين تطوير الأنظمة التشريعية والمؤسسية والتنفيذ الدقيق والفعال للالتزامات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وتمويله، بجانب الاتفاقيات الثنائية للتعاون والتنسيق مع الدول الكبرى في هذا الشأن علاوة على المشاركة بفاعلية في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش.

ولا يمكن مجابهة التنظيمات الإرهابية ما لم نوحد جهودنا ونكثف التعاون والتنسيق بين بلداننا والتصدي لكل أشكال التطرف والغلو وتحصين مجتمعاتنا لاسيما فئة الشباب مع التركيز على معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وتوفير مقومات العيش الكريم لشعوبنا.

إن إطلاق تهمة الإرهاب لمجرد الاختلاف في وجهات النظر والتقديرات السياسية، أو لمحاولة تشويه صورة الدول، ومصادرة استقلالها والوصاية على قرارها السيادي، أو استخدام مكافحة الإرهاب ذريعة لأي أهداف أخرى، إن كل ذلك يضر بالجهود الساعية لتعبئة وحشد الإمكانات إقليمياً ودولياً في معركة مكافحة الإرهاب.

وفي هذا الصدد، وسداً للذرائع ومنعاً لخلط الأوراق، نجدد الدعوة للعمل بجد من أجل التوصل إلى الاتفاقية الشاملة المتعلقة بالإرهاب الدولي، على أن تشمل تعريف محدد للإرهاب، بدلاً عن مضمون فضفاض للإرهاب بلا حدود متفق عليها يغري كل صاحب غرض لاستغلاله في تحقيق أهدافه السياسية الضيقة، مع التأكيد على ضرورة عدم ربط الإرهاب بدين أو عرق أو ثقافة أو حضارة معينة، وكذلك ضرورة التمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للشعوب الواقعة تحت الاحتلال.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

نتطلع في ليبيا الشقيقة إلى استعادة الأمن والاستقرار رغم التحديات الجسيمة والأوضاع المضطربة التي يواجهها الأشقاء الليبيون، ونؤكد مجدداً على دعمنا لحكومة الوفاق الوطني وجهودها في إعادة بناء مؤسسات الدولة، وفي مكافحة الإرهاب، وندعو كافة الأشقاء لإعلاء

المصلحة الوطنية، والتمسك بالحوار دون إقصاء لأي من مكونات المجتمع الليبي، وصولاً إلى التسوية السياسية الشاملة التي تحفظ لليبيا سيادتها ووحدة أراضيها.

كما ونعيد تأكيد دعم دولة قطر لمختلف المساعي الرامية للحوار بين الأطراف الليبية، ودعم جهود المبعوث الدولي الخاص للامين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا الرامية لإعادة الاستقرار وبناء وتنمية الدولة الليبية.

وفي الشأن اليمني نؤكد موقف دولة قطر الثابت بالحرص على وحدة واستقلال اليمن وسلامة أراضيه، وندعو جميع الأطراف اليمنية إلى الانخراط بايجابية في حوار يقود لمصالحة وطنية حقيقية تنهي الصراع وتضع حداً لمعاناة الشعب اليمني الشقيق، ونطالب المجتمع الدولي ببذل كافة الجهود لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة باليمن بما فيها القرار 2216، والعمل على اتخاذ كافة التدابير لمعالجة الوضع الإنساني الخطير، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق في اليمن، والحيلولة دون استخدام هذه المساعدات لتحقيق مكاسب لاي من الأطراف.

وفي العراق الشقيق نعرب مجدداً عن تقدير دولة قطر لجهود الحكومة العراقية في إعادة الاستقرار وتحقيق المصالحة وإرساء السلم الأهلي ونثمن نجاحات وتضحيات الشعب العراقي في حربهم ضد تنظيم داعش، وضد الإرهاب والتطرف بكافة أشكاله.

ونؤكد حرص دولة قطر على استعادة العراق الشقيق لدوره ومكانته في المحيط الإقليمي والدولي، وعلى دعمنا ومساندتنا لجهود إعادة الاعمار والتنمية، وللجهود الرامية إلى ضمان وحدته وسيادته وتعزيز أمنه واستقراره بتضافر كل الأطراف السياسية، وكل مكونات المجتمع العراقي.

في الختام أكرر الشكر لكم جميعاً وأتمنى أن تكلل أعمال هذه القمة بالتوفيق والنجاح وأن تحقق تطلعات شعوبنا العربية لمواجهة التحديات الراهنة، وتجاوز الخلافات التي تضغط بوطأتها على مصير ومستقبل أجيالنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجلســـة الختامـــــية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
الإخوة الأعزاء،

يسعدني ونحن نشارف على اختتام قمتنا العربية التاسعة والعشرين أن أجدد شكري وامتناني إلى أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على كرم الضيافة وحسن الوفادة وأن أشيد بإدارته الحكيمة لأشغال هذه القمة،

وإني إذ أثمن عالياً ما توصلنا إليه من نتائج مثمرة لخدمة قضايانا العربية المشتركة فإن ما تواجهه امتنا العربية من تحديات جسيمة وما تنتظره شعوبنا في هذا الظرف الدقيق يسعدني من أن إضعاف الجهد من أجل تعزيز التضامن بين دولنا وتفعيل الدور العربي على الساحة الدولية..

وانطلاقاً من التزام تونس السابق بالدفاع عن قضايانا ومصالحنا المشتركة، وتجسيداً لإيمانها بأهمية المساهمة في تعزيز العمل العربي المشترك،

وإثر اعتذار مملكة البحرين الشقيقة عن رئاستها الدورية للقمة القادمة وبعد التشاور مع أشقائنا أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

يسرني أن أعلن عن استعداد الجمهورية التونسية للتشرف بترأس واستضافة الدورة الثلاثين للقمة العربية التي نأمل أن تكون محطة جديدة لمزيد توثيق عرى التآخي وتعزيز

المصير المشترك لدولنا وفي انتظار أن أسعد باستقبالكم خلال السنة القادمة 2019 ضيوفاً أعزاء مبجلين في بلدكم الثاني تونس، فإنني على يقين بأننا سنعمل سوياً من أجل توفير أسباب النجاح لدورتنا القادمة بما يساهم في النهوض بمواقعنا العربية نحو الأفضل تجسيداً لطموحات وانتظارات شعوبنا، وفي الختام أرجو من الله العلي القدير أن يسدد خطانا لما فيه خير ومناعة شعوبنا وازدهار دولنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

يسرني في ختام أعمال القمة العربية التاسعة والعشرين أن أتوجه لكم بخالص الشكر والامتنان على جهودكم المثمرة ومشاركتكم الفعالة التي ساهمت في إنجاح هذه القمة، وذلك من خلال الاهتمام الكبير الذي أوليتموه في نقاش قضايا أمتنا العربية خاصة في ظل الظروف الحرجة والتحديات الكبيرة التي تمر بها منطقتنا العربية.

والشكر موصول للأمين العام لجامعة الدول العربية ولجميع العاملين في الأمانة العامة على جهودهم المخلصة.

ولا يفوتني أن أؤكد على أهمية التعاون الحثيث لتعزيز العمل العربي المشترك وبما يقودنا إلى تجاوز التحديات التي تواجهها أمتنا العربية.

متمنياً لكم أصحاب الجلالة والسمو والفخامة عودة ميمونة إلى بلادكم متطلعاً إلى لقائكم مرة أخرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظكم وأعزكم الله،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والسعادة،
الحضور الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

إن انعقاد القمة العربية، على أرض العرب، ومهد الإسلام، المملكة العربية السعودية، في ظل ظروفٍ غير مسبوقةٍ يَشهدُها العالم العربي، يؤكد قوة وصلابة منظومة العمل العربي المشترك. إن الأمة العربية تواجه تحديات كبيرة، ومخاطر جسيمة، تستهدف تفتيتها ونشر الفوضى بين أبناءها، واحتلال أراضيها، والتعدي على سيادتها، والنيل من أمنها واستقرارها. ولا سبيل لمواجهة هذه التحديات والمخاطر إلا بالتضامن العربي ووحدة المواقف العربية، والتصدي بحزم للاعتداءات الآثمة والمشاريع التخريبية والمخططات العدوانية. إن البرلمان العربي صوت الأمة العربية، يعمل من خلال الدبلوماسية البرلمانية الفاعلة، للدفاع عن قضايا ومصالح الأمة العربية. لقد زار البرلمان العربي عواصم القرار العالمي، وعقد الشراكات مع البرلمانات الإقليمية والدولية، وأعد الخِطط للتصدي لمشاريع وقرارات تمس سيادة وأمن الدول العربية. فلسطين القضية الأولى والمركزية للأمة العربية، نقف مع الشعب الفلسطيني الصامد لإزالة الاحتلال الغاشم، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها مدينة القدس، وندين قرار الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لقوة الاحتلال، ونؤكد على أن

مبادرة السلام العربية هي الحل لإنهاء الاحتلال، واستعادة الأراضي العربية في فلسطين وسوريا ولبنان.

لقد فشل الإرهاب الذي استهدف الدول والمجتمعات العربية، لأن ديـــن وثقافـــة العـــرب لا تقبل الإرهاب. ولقد بادر البرلمان العربي بدعوة رؤساء البرلمانات العربية لعقد اجتماعٍ صدر عنه الوثيقة العربية الشاملة لمكافحة التطرّف والإرهاب، والتي تمثل مقاربة جديدة، ورؤية شاملة ومعمقة، تُعالج جذور ظاهرة الإرهاب. ونتطلع لاعتمادها كوثيقة من وثائق هذه القمة.

إن الشعب السوري يتعرض للقتل بالغازات السامة والبراميل المتفجرة، ويتم تهجيره، وتحتل أرضه من قبل جيوش غازية وميليشيات طائفية وجماعات إرهابية، ونُطالب بإخراج هذه القوات من أرض سوريا، مؤكدين على ضرورة وقف الحرب، ودخول النظام والمعارضة في عملية سلمية، تُلبي تطلعات الشعب السوري وتُحافظ على وحدة سوريا واستقلالها وعروبتها.

لقد تجرأت بعض الدول الأجنبية والإقليمية على التدخل السافر في الشؤون العربية، من خلال شعارات زائفة وأساليب رخيصة، لإعادة أمجاد غابرة، ونشر أيدلوجيات وأفكار هدامة. وأخطر هذه التدخلات الإقليمية التدخل الإيراني السلبي في الشؤون العربية، من خلال استمرار احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، وتغذية النزاعات الطائفية، وتكوين الميليشيات والجماعات المسلحة، وإمدادها بالأموال والأسلحة المتطورة والصواريخ الباليستية، كُلٌ ذلك يُعد عدواناً صارخاً على سيادة وكرامة الأمة العربية، وتهديداً للأمن القومي العربي، وانتهاكاً للقانون الدولي. نطالب النظام الإيراني بالتوقف عن هذه الممارسات العدوانية تجاه العالم العربي، والالتزام بالقانون الدولي ومبادئ حسن الجوار، ونطالب المجتمع الدولي بمحاسبة النظام الإيراني في مجلس الأمن الدولي والمؤسسات الدولية الفاعلة.

وختاماً باسم الأمة العربية أقدم لكم الشكر يا خادم الحرمين الشريفين على:
إنشاء التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.
تكوين التحالف العربي لاسترداد الشرعية في اليمن،

عاصفة الحزم التي أعادت للأمة العربية هيبتها وعزتها وكرامتها.
ومشروع نيوم الذي يقدم نموذجاً متميزاً للتكامل الاقتصادي العربي.

اسأل الله أن يحفظ أمتنا العربية عزيزة وشامخة وآمنة، وأن يوفق قادتها لما فيه عزة ورفعة هذه الأمة العظيمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

بسم الله والحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله، ملك المملكة العربية السعودية، رئيس القمة العربية التاسعة والعشرين،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الأخ احمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كم يسعدني أن أقف أمامكم مخاطباً جمعاً كريماً من قادة دولنا في محيطها العربي والإسلامي، ومن هنا في بلاد الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية، الدولة التي زرعت منظمة التعاون الإسلامي بذرة، ورعتها فكرة، واحتضنت مقرها، وحولتها إلى منصة جامعة للتعاون على ما فيه خير العالمين العربي والإسلامي، تنتظم فيها سبع وخمسون دولة من مغرب الأرض إلى مشرقها، يسكنها مليار وسبعمائة مليون مسلم.
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن منظمة التعاون الإسلامي، والدول العربية ثلث أعضائها، تشارككم همومكم واهتمامكم وطموحاتكم في عالم تسوده المحبة والأمن والسلام، كيف لا؟ وديننا الإسلامي دين المحبة والرحمة والإخاء والتسامح والعيش المشترك، خلاف ما تروج له شرذمة ضالة، خرجت عن جادة الإسلام الحق، الإسلام الذي صَدّعَ به نبي الأمة وهادي البشرية محمد بن عبد الله

(عليه السلام) من هذه الديار المقدسة.. شرذمة جعلت من الإرهاب منهجاً، ومن التطرف عقيدة، ومن القتل والتدمير غاية.. وأحمد الله أن دولنا تنبهت لخوارج العصر، فانبرت لهذا الشر المستطير بأساليب أمنية وأخرى عصرية نالت إعجاب العالم من خلال مراكز ومؤسسات فاعلة مثل الأزهر الشريف، ومركز اعتدال، ومركز هداية وصواب، ومركز صوت الحكمة وغيرها مما تتبناه دولنا الأعضاء التي تنادت لمحاربة هذه الظاهرة تعاطفاً وتمويلاً وذلك بتبني خطاب إسلامي صافٍ يناهض نزعات التطرف، ويدحض حجج دعاة الاسلاموفوبيا، ومروجي كراهية الأجانب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تأتي القضايا العربية في مقدمة اهتمامات منظمة التعاون الإسلامي، وفي هذا السياق فقد أصدرت المنظمة قرارات وبيانات متواصلة تدين استهداف المملكة العربية السعودية واراضيها ومواطنيها والمقيمين فيها بصواريخ الحوثي ومن يمده بالسلاح وذلك انطلاقاً من ميثاق المنظمة.

كما تتصدر القضية الفلسطينية اهتمامات منظمة التعاون الإسلامي، مؤكدة قراراتكم المتواصلة بدعم هذه القضية العادلة، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وفق المبادرة العربية، وحل الدولتين وتبني القرارات الأممية ذات الصلة.

كما تأتي – أيضا – الأوضاع في سوريا واليمن وليبيا على ذات الدرجة من الأهمية، مؤكدين على القرارات التي صدرت في إطار الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والقرارات الأممية ذات الصلة. وفيما يخص العراق تسعى المنظمة جاهدة مع الحكومة العراقية لدعم مسيرة الاستقرار والمصالحة الوطنية بعقد مؤتمر مكة 2 خلال هذا العام.

إضافة إلى قضايا أخرى مشتركة صدر بشأنها قرارات من المنظمة مثل قضية مسلمي الروهينجيا، والأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، والوضع في أفغانستان؛ حيث تتواصل جهودنا مع حكومة كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية أفغانستان؛ لعقد المؤتمر

الدولي للعلماء حول أفغانستان، باعتباره خطوة مهمة نحو تعزيز اسس السلام وتوفير سبل المصالحة الوطنية في أفغانستان.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

غير أن هذه الظلمة القاتمة التي تحيط بالفضاء الإسلامي لا تحجب رؤيتكم الصائبة، وحكمتكم المشهودة، ولا تشغلكم عن معركتكم الحقيقية.. معركة التنمية الشاملة، ومجاراة متطلبات العصر، وطموحات شعوبكم التواقة لغد أفضل... غدّ يتيح لشباب الأمة أملاً في كرامة لا تهان، وعيش كريم مصان.. وما ذلك على عزائم القادة العظام من أمثالكم بعزيز.

رفع الله الغمة عن الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على نبيه الكريم

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز،
أصحاب الجلالة والسمو، أصحاب الفخامة، أصحاب المعالي والسعادة،
أخي أحمد أبو الغيط – الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أيها الجمع الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه لشرف عظيم لي أن أتحدث إلى مقامكم السامي باسم مفوضية الاتحاد الأفريقي لأنقل إليكم تحيات ومشاعر الاحترام والتقدير من أشقائكم قادة دول أفريقيا، وكذا تمنياتهم لكم بالنجاح الوافر لأعمال مؤتمركم المبارك هذا، الذي يلتئم في رحاب المملكة العربية السعودية وفي ضيافة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وإنها لسانحة طيبة لأتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين ولولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولشعب المملكة العربية السعودية العظيم، لما لقيته والوفد المرافق لي من حسن استقبال وكرم ضيافة.

خادم الحرمين الشريفين، إن تلبية دعوتكم الكريمة ومعالي الأمين العام للمشاركة في افتتاح هذه القمة الكبيرة هو تجديد للعهد الذي قطعه الأسلاف المؤسسون للشراكة بين أفريقيا والعالم العربي على أنفسهم لبناء صرح منيع لهذه العلاقات، عملاً بروح الأخوة والتضامن والتعاون وتجسيدها من منظور استراتيجي صلب ومستدام.

ومن هذا المنطلق، فنحن مطالبون بتعبئة كل الطاقات للإعداد الأمثل للقمة العربية الأفريقية الخامسة في الرياض السنة القادمة بإذن الله.. إن تلك القمة يجب أن تكون قمة العمل والفعل والتخطيط والحسم في قضايانا المشتركة لرفع تحديات التدخل والميل إلى التوسع والتغلغل والهيمنة وتهديد السلم والأمن والإرهاب والتطرف والغلو الديني، وتوسع دائرة الفقر.

دعوني أحدثكم بصراحة وصدق، إن الشعوب وزعامات أفريقيا مللت القرارات التي تموت من جفاف حبرها وطي صفحاتها مع اختتام المؤتمرات التي أقرتها. نحن وأنتم بحاجة ماسة لإيقاف مسلسل القرارات دون الفعل.

أصحاب الجلالة والفخامة،

أيها الحضور الكريم،

إننا وإياكم مطالبون بمضاعفة الجهود والمبادرات للتصدي للتراجع الشديد في التعاون متعدد الأطراف الذي يمتاز به الوضع الدولي الراهن. إن أسوأ مظاهر ذلك التراجع هو ما نشهده اليوم من تخاذل في دعم الكفاح العادل للشعب الفلسطيني وتقليص فرص حل الدولتين وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. كما يتجلى التراجع الخطير في احتدام الصراع في الأزمة السورية، حيث ننذ باستعمال الأسلحة الكيمائية وننادي بحل سلمي لهذه الأزمة طبقاً للقانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة ذات الصلة.

أصحاب الجلالة والفخامة،

السيدات والسادة،

إن الاتحاد الأفريقي يواصل بعزم وثبات تنفيذ أهداف الأجندة 2063 وهو لهذا الغرض قرر أن يقوم بإشراف رئيسه الدوري الحالي فخامة الرئيس بول كاجامي رئيس جمهورية رواندا بإصلاح واسع النطاق والأبعاد للمنظمة القارية، سعياً لفعاليتها واستقلالها المالي.

ولقد قرر اتحادنا أخيراً إنشاء منظمة التجارة الحرة الإفريقية بين كافة أقطار ومناطق القارة. إن هذه الخطوة الجبارة تمثل إنجازاً نوعياً في إطار المسار الاندماجي لأفريقيا، وهو أمر

يرتقب أن يضاعف من فرص التعاون والتبادل مع شركاء أفريقيا، فهذا القرار يفتح آفاقاً رحبة للاستثمار العربي العام والخاص في أفريقيا.

أصحاب الجلالة والفخامة،

أيها الحضور الكريم،

يُعد الإرهاب والتطرف والغلو الديني وما ينتج من هذه الظواهر الإجرامية من انحراف هدام، أكبر خطر للأمن والسلم في عالمنا اليوم. أن إفريقيا تتحمل عبئاً جسيماً في كفاح الإنسانية ضد هذه الكوارث.. نحن نكافح الإرهاب في الصومال حيث يقتل الشباب الأبرياء ويحرق الأخضر واليابس.. نحن نكافح الإرهاب في محيط بحيرة تشاد حيث تعيث بوكو حرام فساداً وتزهق أرواح الآلاف من المسلمين والمسيحيين على حد سواء.. نحن نكافح الإرهاب في الساحل، حيث تواصل المنظمات الإرهابية قتل الأبرياء وتجارة البشر والمخدرات وتهديد استقرار دول عدة في تلك المنطقة من القارة. فهنيئاً للمملكة العربية السعودية ولدولة الإمارات العربية المتحدة لدعمهما المقدر لجهود مجموعة الخمس في الساحل.. ونحن نكافح الإرهاب والتطرف اللذين ينهشان جسم الدولة الليبية ويعبثان بوحدة واستقرار ليبيا منذ سنوات عدة.. ونحن نكافح الإرهاب في سيناء ونعمل على دحر التطرف والغلو في مصر.

إن مكافحة الإرهاب والتطرف والغلو هي عملية معقدة – كما تعلمون – وخير وسيلة لنجاحها هي دفع عملية التنمية الاقتصادية ومكافحة الجهل وتفجير ثورة المعرفة والتهذيب والتكوين والتنوير.. ففي كل هذه الأبعاد تفتح أفريقيا ذراعيها وقلبها وتعلن إرادتها لشراكة مثمرة نزيهة وصادقة مع الأشقاء العرب.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Your Majesty, Excellencies,

It is indeed an honour to join your annual Summit for the second consecutive year – and let me sincerely thank the Kingdom of Saudi Arabia for your invitation, and the Kingdom of Jordan for having inaugurated this practice, this summit last year, that we value enormously. I would also like to thank sincerely the Secretary general of the League of Arab States and all of you, for an excellent and constant cooperation between the European Union, the Arab League and our Member States.

To me, to us, this is the best possible response to our difficult and violent times. This region – our common region – has lived with conflict for too many years already. Yes, the terrorists of Daesh have almost been defeated territorially – and this is a good result, to be further consolidated through our common work. Let me pay tribute here in particular to the determination and courage shown by the Iraqi people and leadership - count on our support.

But the war goes on in Syria as well as in Yemen. And as long as these wars are not over, we will continue to face the risk of new escalations – and even of a larger regional confrontation.

Only a week ago, we witnessed once again the use of chemical weapons in the outskirts of Damascus. And we all agree that this is

unacceptable, and that those responsible must be held accountable. Yesterday all the entire European Union and its Member States have confirmed our support to all appropriate and effective efforts aimed at preventing the use of chemical weapons.

At the same time, we know very well that the only solution to the war in Syria is political. After seven years, there should be no doubt about this. The only way to end the suffering is to relaunch and support consistently the Geneva talks, under the UN leadership. If the European Union and the Arab League join forces towards this goal, consistently, our leverage will be huge.

Next week, all the relevant international and regional players will gather for the second Brussels Conference on the future of Syria and the region, that I will have the honour to chair together with the United Nations. Let us use this opportunity to shift the focus on diplomacy and peacemaking. Let us choose the only path that can lead towards a peaceful, united, truly democratic and independent Syria. Let us have the parties start meaningful negotiations under the UN auspices.

There are too many conflicts in our common region. We, Europeans and Arabs, have a duty and an interest to seek common solutions. I am glad, for instance, that the Arab League and the European Union meet frequently to discuss the situation in Libya, and coordinate our work to stabilise and unite the country.

And it is particularly important, for us Europeans and for me in particular, that we are working closely together to try and restart a meaningful peace process between Palestine and Israel. Last month, I was honoured to host the six Foreign Ministers that on behalf of the Arab League are working on Jerusalem, for a meeting with all the 28 Member States' Foreign Ministers of the

European Union that I chaired. Such cooperation is more important than ever. The situation on the ground is getting worse and worse. Tensions are high on the border between Israel and Gaza. The viability of a State of Palestine – including Gaza, the West Bank and East Jerusalem – is being constantly eroded.

We, as European Union, will never, never stop working for a negotiated two-state solution – together with the Quartet (the United Nations, United States and the Russian Federation), together with the parties and of course with Arab countries.

As Europeans and Arabs we share in particular an interest in preserving the unique status of our common Holy City, Jerusalem. And you know, you can always count on us Europeans to reiterate our belief that the only viable solution is the two-state solution, with East Jerusalem as the capital of the State of Palestine.

The Arab League has a unique role to play here. The Arab Peace Initiative is still, in our eyes, the essential building block towards peace. The King of Jordan is the custodian of the Holy Sites in Jerusalem. Egypt is working to facilitate intra-Palestinian dialogue, towards the resumption of Palestinian Authority's full responsibilities in Gaza.

Your role is essential. And we, Europeans, have put on the table all our assistance support – first and foremost we are the largest donor to Palestine and to the UNRWA, and the main trade partner for Israel.

Our region today is, for sure, the most complex but also dangerous in the world. But a greater regional escalation can be avoided. Let me underline that we Europeans believe that Arab World could turn into one of the most prosperous, integrated, successful regions of the world. As we Europeans managed to do,

after centuries, thousands of years of conflicts and wars - our continent has now turned into an island of equalities and development and rights. We've managed to do that because we were wise and pragmatic to choose cooperation, economic cooperation for compensation over tension.

This is why the European Union is already today accompanying so many partner countries in their economic and social reforms, from Tunisia to Lebanon, from Morocco to Egypt, and I could mention all your countries. Because we believe in investing in people, starting with our youth and our women, because it is the best way to create prosperous, proud, secure environment. So our cooperation goes way beyond our common work on security and still our common work will continue, to face crises as it is essential for our common security.

Europe and the Arab World share a rich common history, a rich common culture. We share the challenges and the crises, the challenges of today. Let us build together and build and share a prosperous future.

Shukran.

(ترجمة غير رسمية)

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

اسمحوا لي أقول أصدقائي الأعزاء إنه يشرفني أن أنضم إليكم في هذه القمة السنوية، وذلك للعام الثاني، وأود أن أشكر المملكة العربية السعودية على دعوتها، وكذلك المملكة الأردنية الهاشمية لأنها افتتحت هذه الممارسة في القمة من العام الماضي.

وأود أن أشكر أيضاً الأمين العام لجامعة الدول العربية ولكم جميعًا على هذا التعاون الممتاز والمستمر بين الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية وكل الدول الأعضاء.

بالنسبة لي ولنا هذه أفضل استجابة لهذه الأوقات العنيفة والمرهقة.. وأن هذه المنطقة قد عانت من النزاعات لفترة طويلة.. نعم، إن إرهاب داعش قد تم القضاء عليه تقريبًا وهذا أمر جيد من خلال عملنا المشترك. وأود هنا أن أشيد بالإصرار والشجاعة التي أبداها الشعب العراقي وأرجو أن يعتمدوا على دعمنا خلال السنوات القادمة وفي سوريا وفي اليمن، وطالما أن هذه الحروب لن تنتهي فإننا ما زلنا نعاني من خطر التصاعد وكذلك أية نزاعات إقليمية أخرى.

ومنذ أسبوع فإننا قد شاهدنا استخدام الأسلحة الكيميائية وذلك على مشارف دمشق، ونحن نتفق بأن ذلك أمر غير مقبول وعلى المسؤولين أن يحاسبوا.. وباسم كل الأعضاء في الاتحاد الأوروبي فقد أكدت دعمنا لكل الجهود المبذولة التي تهدف إلى تجنب استخدام الأسلحة الكيميائية.. وإننا نعرف أن الحل الوحيد للحرب في سوريا هو الحل السياسي، وبعد هذه السنوات ليس هناك شك أن هذا هو الطريق الوحيد لوضع حد لمعاناة الشعب السوري وذلك من خلال مفاوضات جنيف تحت قيادة الأمم المتحدة.

أن الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية يعملا معاً من أجل التوصل إلى حل لهذه النزاعات، وأن كل الفاعلين الإقليميين ينبغي أن يفكروا في مستقبل سوريا في المنطقة، ونحن يشرفنا أن نتعاون مع الأمم المتحدة في هذا المجال. وأغتنم هذه الفرصة لكي أشير إلى عملية السلام وإلى الدبلوماسية وهذا هو الطريق الوحيد والسبيل الوحيد من أجل التوصل إلى دولة مستقلة ديمقراطية في سوريا، وأنه ينبغي أن نبدأ في مفاوضات وذلك تحت راية الأمم المتحدة.

إن هناك نزاعات كثيرة في منطقتنا المشتركة ونحن الأوروبيين والعرب من واجبنا أن نلتمس حلاً مشتركاً ويسعدني أن جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي يجتمعان مراراً وذلك من أجل تنسيق العمل فيما بيننا من أجل تحقيق الاستقرار في هذا البلد.

وإنه من الأهمية بمكان بالنسبة لنا نحن الأوروبيين ولي شخصياً أن نعمل بصورة وثيقة لكي نبدأ في عملية سلام في فلسطين مع إسرائيل، وأنه يشرفنا أن نستضيف الاجتماع السادس مع جامعة الدول العربية بشأن القدس وذلك في اجتماع مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي الذي توليت رئاسته. إن مثل هذا التعاون في غاية الأهمية، وأن الوضع ميدانياً يتفاقم والتوتر عالٍ وكذلك في قطاع غزة وأيضا حيوية دولة فلسطين وغزة والضفة الغربية وشرق القدس تعاني الآن، وأن الاتحاد الأوروبي لن يتوقف عن العمل من أجل التوصل إلى حل الدولتين عن طريق التفاوض مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وكذلك كل الأطراف المعنية والدول العربية.

إننا كأوروبيين وعرب ينبغي أن نتقاسم اهتماما من أجل الحفاظ على الوضع الفريد للقدس، وإننا نعرف أنكم يمكنكم أن تعتمدوا علينا نحن الأوروبيين لكي نؤكد على قناعتنا من أن الحل الوحيد هو حل الدولتين والقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. وإننا لدينا دوراً فريداً ينبغي أن نضطلع به في هذه المنطقة وهو وضع حجر الزاوية نحو عملية السلام، وأن الأردن ومصر تعملان من أجل تيسير الحوار الفلسطيني من أجل تولي السلطة الفلسطينية مسؤولية كاملة في غزة ونحن ندعم ذلك أن دوركم أساسي، ونحن الأوروبيين نضع على المائدة كل دعمنا الممكن وذلك كمانح رئيسي لفلسطين وللأونروا وكذلك الشريك التجاري الأساسي، وأن منطقتنا اليوم لا شك بأنها منطقة معقدة، ومع هذا التصاعد الإقليمي يمكن تجنبه.

دعوني أشدد على أنه بدلاً من قناعتنا نحن الأوروبيين من أن العالم العربي يمكن أن يتحول إلى منطقة ذات رفاهية ورخاء والنجاح في العالم وأن هذا ما نحاول أن نفعله منذ قرون وآلاف من السنوات من النزاعات والحروب في منطقتنا التي تحولت إلى جزيرة من الرخاء والتنمية والحقوق.

إننا نجحنا في ذلك لأننا كنا حكماء وعمليين لكي نختار التعاون اعتباراً من التعاون الاقتصادي بدلاً من الصدام والمواجهة، ولذلك فإن الاتحاد الأوروبي سوف يصحب الكثيرين من الشركاء من أجل تحقيق الإصلاح الاقتصادي من تونس إلى لبنان ومن المغرب إلى مصر، واستطيع أن أشير كل بلادكم تقريباً، لأننا على قناعة من أن الاستثمار في الشعوب بدءًا من الشباب والنساء هو أفضل وسيلة لتحقيق قاعدة سليمة لبيئة مواتية. وإن تعاوننا يتجاوز عملنا المشترك، وحتى الآن فإن عملنا المشترك في مواجهة الأزمات سوف يكون أساسياً من أجل أمننا المشترك ورخاءنا المشترك، وان العالم العربي وأوروبا يتشاركان في تاريخ ثري وثقافة ثرية مشتركة ونحن نتشارك في التحديات والأزمات أي تحديات اليوم دعونا نبني معاً ونبني ونتشارك معاً لمستقبلاً مزدهراً ، وشكراً جزيلاً.

الرسـائل

رسالة

فخامة الرئيس فلاديمير بوتين

رئيس روسيا الاتحادية

أمانة شؤون مجلس الجامعة

ПРЕЗИДЕНТ РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ

Пр-610 от 15.04.2015

Москва, Кремль

участникам общеарабской встречи на высшем уровне

Уважаемые главы государств и правительств стран – членов Лиги арабских государств!

Сердечно приветствую вас по случаю открытия очередного саммита ЛАГ.

Ваша встреча проходит на фоне весьма непростой ситуации в регионе Ближнего Востока и Северной Африки. Вооруженные конфликты в Сирии, Ираке, Ливии и Йемене приносят ужасные человеческие жизни, сопровождаются резким ухудшением социально-экономической обстановки. Это вновь требует от международного сообщества скоординированных коллективных усилий и, несомненно, повышает востребованность таких авторитетных структур, как Лига арабских государств.

Россия готова всесторонне развивать взаимодействие с ЛАГ в целях обеспечения региональной безопасности. Рассчитываем, что в условиях, сложившихся после разгрома основных сил ИГИЛ в Сирии и Ираке, мы вместе сможем способствовать активизации процессов политического урегулирования и послевоенного восстановления в этих странах, решению насущных гуманитарных задач. В то же время следует последовательно продолжать борьбу с террористическими группировками при неукоснительном уважении суверенитета и территориальной целостности арабских государств.

Исходим из того, что на Ближнем Востоке долговременная нормализация обстановки невозможна без фундаментального решения палестинской проблемы. Российская позиция остается неизменной: все вопросы, включая статус палестинских территорий, в том числе

вопрос Иерусалима, должны быть урегулированы в рамках прямых палестино-израильских переговоров на общепризнанной международно-правовой основе, включающей соответствующие резолюции Совета Безопасности и Генеральной Ассамблеи ООН, а также одобренную ЛАГ Арабскую мирную инициативу.

Уверен, что дальнейшее наращивание партнерских связей между Россией и ЛАГ отвечает нашим общим интересам, идет в русле упрочения мира и стабильности на планете.

Желаю вам успешной работы и всего самого доброго.

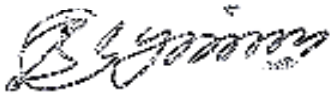

В.Путин

ترجمة من الروسية

رئيس روسيا الاتحادية
إلى المشاركين في القمة العربية

أيها قادة الدول ورؤساء الحكومات المحترمون للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، أرحب بكم من أعماق قلبي بمناسبة انطلاق أعمال القمة الدورية لجامعة الدول العربية.

ويأتي اجتماعكم في سياق الوضع المعقد للغاية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث لا تزال النزاعات المسلحة في كل من سورية والعراق وليبيا واليمن تحصد أرواح الناس، فيما تشهد تلك الدول تدهورا حاداً للأوضاع الإنسانية والاقتصادية. وتتطلب هذه التحديات جهوداً جماعية ومنسقة من قبل المجتمع الدولي كما تزيد بلا شك من أهمية وجدارة المؤسسات المتعددة الأطراف مثل جامعة الدول العربية.

فإن روسيا مستعدة لتعزيز التعامل مع جامعة الدول العربية في كافة المجالات من أجل ضمان الأمن الإقليمي. وآمل بأنه في الظروف الراهنة بعد القضاء على القوة الأساسية للداعش في سورية والعراق سيكون بمقدورنا أن نساهم معاً في تفعيل عمليات التسوية السياسية وإعادة الاعمار في هاتين الدولتين في مرحلة ما بعد النزاع وإيجاد حلول للقضايا الإنسانية الملحة. وفي نفس الوقت ينبغي الاستمرار في محاربة المنظمات الإرهابية بشكل متواصل، وذلك مع ضرورة الاحترام الصارم للسيادة وسلامة الأراضي للدول العربية.

وننطلق من أنه لا يمكن التوصل إلى التطبيع الطويل الأمد للأوضاع في الشرق الأوسط دون إيجاد الحل الجذري للقضية الفلسطينية. ولا يزال الموقف الروسي ثابتا: كل المسائل المتعلقة بوضع الأراضي الفلسطينية بما في ذلك قضية القدس يجب أن تتم تسويتها من خلال المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة على أساس القاعدة القانونية المعترف بها دولياً التي تشمل قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة وكذلك المبادرة العربية للسلام التي أقرتها جامعة الدول العربية.

وأنا على يقين بأن مواصلة تعزيز علاقات الشراكة بين روسيا وجامعة الدول العربية تتجاوب مع مصالحنا المشتركة وتصب في توطيد السلام والاستقرار في العالم.

وأتمنى لكم كل التوفيق في عملكم وكل الخير.

فلاديمير بوتين